

٩٨

حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

تأليف وتحقيق
الشيخ ماجد بن أحمد العطية

بسم الله الرحمن الرحیم

حدیث سد الابواب الا باب علی علیه السلام

کاتب:

الشیخ ماجد بن احمد العطیه

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حديث سد الابواب الا باب على عليه السلام

اشاره

رقم الإيداع فی دار الکتب والوثائق وزاره الثقافه العراقیه لسنه ۲۰۱۲: ۲۳۳۴

الرقم الدولی:ISBN ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۳۳۵

العطیه، ماجد بن أحمد

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلا م / تألیف وتحقیق : ماجد بن أحمد العطیه ؛ [تقدیم

اللجنه العلمیه . محمد علی الحلو]. — ط ۱. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، قسم الشؤون

الفکریه والثقافیه . شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م.

ص ۱۵۷ . - (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۹۸).

المصادر: ص ۱۴۵-۱۴۹ ؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱ . أحادیث خاصه (سد الأبواب إ لا با ب علی). ۲ . علی بن أ بی طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ قبل

الهجره — ۴۰ ق. — اثبات خلافه . ۳ . الحدیث — أسناد. ۴ . محمد (ص)، نبی الإسلام ، ۵۳ قبل الهجره

۱۱ ق. — الإمامه — أحادیث خاصه. ۵. أحادیث خاصه (سد الأبواب إلا باب علی) - شبهات وردود

BP ۱۴۵ / ۴ س / ۶ ع

تمت الفهرسه قبل النشر فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

تأليف وتحقيق

الشيخ ماجد بن أحمد العطيه

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولی

۱۴۳۴ه - ۲۰۱۳م

العراق: کربلاء المقدسه - العتبه الحسینیه المقدسه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

البرید الالکترونی: info@imamhussain-lib.com

مقدمه اللجنه العلميه

لم يألُ النبى صلى الله عليه وآله وسلم جهداً فى تمتين العلاقه الرابطه بينه وبين الإمام على عليه السلام ، فقد تعدت هذه الرابطه مستوياتها الشخصيه بل تسامت الى علاقهٍ حددتها السماء وصاغها الغيب المختوم بختم الرساله، والمنبعث من بين حنايا الأفق السرمدى الذى اعترته أسرارٌ مكنونهٌ لا يمكن الوقوف عليها لبيان مقامات على: الوصى، الخليفه، الهادى، المبلّغ .. إلى غير ذلك من مقامات السمو الغيبى الذى تترجمه أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم لإظهار شأنه وعلو مرتبته، وكان لحديث سد الأبواب ثورهٌ فى دواخل الصحابه الذين ظنوا أن قربهم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سيؤهلهم لبلوغ مقامات الوصايه مما أحدث ضجّهً فى أوساط الصحابه وهم يتساءلون ما الذى دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يستبعد الجميع ويُبقى علياً إلى جانبه، فكان لإعلان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمر لا يدنى الى التنازع القبلى، ولا يتنازل الى المفهوم النسبى، بل هو شأن يرقى الى المقامات الغيبيه والكمالات اللدنيه وهذا وحى الله يأمره بسد الأبواب إلا باب على .. ولم تزل تساؤلات الصحابه الذين طمعوا بالحظوه من القرب إلى النبى والتوسل بالنسبِ تارهً وبالرفقه أخرى تتصاعد كلما سجل النبى لعلى مكرمه، فهم

لا يعون ما للغيب من تخطيط يحث النبى صلى الله عليه وآله وسلم على تنفيذه وليس له صلى الله عليه وآله وسلم أن يُبدى رغبته فى شىء على أساس التهالك الدنيوى الذى اختاره الصحابه حيناً ونظّروا له أحياناً أخرى..

وهكذا يبقى حديث سد الابواب من أعظم الجهود النبويه التى رسخت العلاقه الغيبيه بين السماء وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم المأمور بأمر الله إذ «لا ينطُق عن الهوى إن هو إلا وحىٌ يُوحى» وتحتل دراسه الشيخ ماجد العطيه مكاناً آخر من بين الدراسات التى تبناها محدثو المذاهب الإسلاميه على اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم ليحفظوا لعلى هذه المنقبه العظمى، وقد أضاف المؤلف فى دراسته لوناً آخر من التحقيق وتوجهاً جديداً من التدقيق أزاح الشبهات وأثبت بما لا يقبل الشك هذه المنقبه العظمى..

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمه

الحمد لله والصلاه والسلام علی خیر خلق الله أجمعین محمد المصطفی الأمین، وعلی أهل بیته الطاهرین.

وبعد، مهما کتب القرطاس وحبّرت الأوراق بالمداد، وکلّت سواعد العلماء النجباء، وخرّت أنامل الأقلام والفقهاء، بذکر فضائل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام التی لا تعدّ ولا تحصی، وهو القائل:

یا معاشر الناس إن مناقبی أکثر من أن تحصی أو تعدّ، ما أنزل الله فی کتابه من ذلک وما قال فیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اکتفی بها عن جمیع مناقبی وفضلی(۱).

وکیف تنال الصفات قدر قوم أثنی علیهم القرآن ومدحهم الرحمن، وفضّلهم سید الأنام، فهم خیرته من العباد وصفوته من الحاضر والباد، بهم تقبل الأعمال وتصلح الأحوال، وتحصل السعاده والکمال.

وما هذا الحدیث الشریف (سدّ الأبواب إلا باب علی) المتواتر الوارد عن

۱- کتاب سلیم بن قیس: ۲۹۵.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا لؤلؤه فى بحر فضائل على، ونجمه ساطعه فى سماء مناقبه.

حديث طالما غاب عن بصر العيون، ولم نحسبه إلا منقبه من المناقب وزياده منزله لعلى بن أبى طالب، ولكنه يحمل فى طياته أسراراً جمه، وعجائب مهمه، تكشف عن أبواب الإمامه، وتمهد طريق الولايه.

كشفنا بعض أسراره، وأوضحنا ما تعلق به من آياته، سائلين المولى أن يحبونا بألطافه وتوفيقاته، إنه نعم المولى ونعم المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ماجد بن أحمد العطيه

الفصل الأول: مقدمات الحديث

يُعد حديث سدّ الأبواب من الأحاديث المهمه جداً والخطيره بنفس الوقت، لأنه انتقل فيها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من مرحله الإعلان والتبليغ إلى مرحله التطبيق والتنفيذ وهى مرحله حساسه جداً ولا سيما فى الوسط العربى آنذاك، وبخاصه عمليه سدّ أبواب الصحابه والمقربين من القياده الرساليه. وتزداد المسأله خطوره عندما يشعرون بتمييز غيرهم عنهم وهو بين ظهرانيهم، ووجود من هم أكبر سناً منه، ولذلك استخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلوب التقريب التربوى مع مجتمع قريش البدوى - بألفاظ ومعان لا تكاد تخفى على ابن الجزيره العربيه - محاولاً توجيه عقولهم نحو رؤيه سماويه صحيحه، يمكن من خلالها رسم صوره مستقبليه مشرقه للأمه الإسلاميه، وقد ورد التأكيد والتكرار على حقيقه الوصى (باب الله) فى عده موارد ومواطن، سجلها لنا التاريخ الإسلامى مشكوراً، ولولاها لمسخ البشر وما صار الإنسان إنساناً.

ورد عن أئمه المسلمين على اختلاف المذاهب والأهواء روايات يقطع من خلالها بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقدم المقدمات ويعد العده لحديث سدّ الأبواب، بل حتى من غير الرسول، ممّن وعى القول وفهم المطلب، وسنذكر هنا ما ورد فيما يخص هذا الباب، على الرغم من تقدم الكثير من الروايات الصحيحه فى الأبواب السابقه.

١ . روى القندوزى فى (ينابيع الموده).

عن كتاب (السبعين) للسيد على الهمدانى: الحديث الأربعون - عنه - أى عن ابن عباس — قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على بن أبى طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً.

ورواه صاحب الفردوس.

وورد عن أم الخير بنت حريش بن سراقه البارقى، فى كلام لها فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام: فإلى أين تريدون - يرحمكم الله - عن ابن عم رسول الله وصهره وأبى سبطيه؟ خُلق من طينته، وتفرع من نبعته، وجعله باب دينه.

وقد أورد كلامها بتمامه ابن عبد ربّه القرطبى فى كتاب الجمانه، تحت عنوان: وفود أم الخير بنت حريش على معاويه(١).

٢ . قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أنا مدينه الحكمه وأنت بابها، فمن أتى المدينه من الباب وصل، يا على أنت بابى الذى اوتى منه، وأنا باب الله، فمن أتانى من سواك لم يصل، ومن أتى سواى لم يصل.

١- نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٤٠٠.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعنى بهذا؟

قال: فأنزل الله به قرآناً {لَّيْسَ الْبِرَّ} إلى آخر الآيه(۱).

۳ . القندوزى البلخى.

رواه حيث قال: وعن ياسر الخادم، عن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا على أنت حجه الله وأنت باب الله(۲).

۴ . نهج البلاغه:

قال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبه له:

نحن الشعار والخزنه والأبواب، لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّى سارقاً.

قال عبد الحميد بن أبى الحديد: أى خزنه العلم وأبوابه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينه العلم وعلى بابها، ومن أراد الحكمه فليأت الباب(۳).

۵ . ابن المغازلى:

عن أحمد بن مظفر الشافعى، عن محمد بن عثمان الواسطى، عن أبى الحسن الصيرفى، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثورى، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن تيهان، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى

۱- بحار الأنوار: ج ۴۰ ص ۲۰۴.

۲- نفحات الأزهار: ج ۱۰ ص ۴۰۲.

۳- شرح نهج البلاغه: ج ۹ ص ۱۶۴.

صلی الله علیه وآله وسلم بعضد علی علیه السلام وقال: هذا أمیر البره، وقاتل الکفره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب (۱).

قال صاحب الصراط المستقیم بعد نقل هذا الحدیث وحدیث آخر فی معناه: ورواه الخطیب ویحیی بثلاثه طرق، وابن شاهین بأربعه، والجعابی بخمسه، وابن بطه بسته، والثقفی بسبعه، وأحمد بثمانیه، وأخرج صاحب المصابیح وصاحب المستدرک، وقال: صحیح الاسناد ولم یخرجه البخاری ومسلم (۲).

۶ . أمالی الصدوق:

حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی الکوفی، قال: حدثنا فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی، قال: حدثنا محمد بن ظهیر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسین ابن أخی یونس البغدادی ببغداد، قال: حدثنا محمد بن یعقوب النهشلی، قال: حدثنا علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، عن جبرئیل، عن میکائیل، عن إسرافیل، عن الله جلّ جلاله أنه قال:

أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتی فاخترت منهم من شئت من أنبیائی، واخترت من جمیعهم محمداً حبیباً وخلیلاً وصفیاً، فبعثته رسولاً إلی خلقی، واصطفیت له علیاً، فجعلته له أخاً ووصیاً ووزیراً، ومؤدیاً عنه من بعده إلی

۱- مناقب ابن المغازلی: ص ۸۰ ح ۴۸۰.
۲- الصراط المستقیم: ج ۲ ص ۲۱ ، کتاب الأربعین للقمی: ص ۷۹.

خلقی، وخلیفتی علی عبـادی، لیبین لهم کتـابی، ویسـیر فیهم بحکمی، وجعلته العلم الهادی من الضـلاله، وبابی الـذی أوتی منه، وبیتی الذی من دخله کان آمناً (۱).

۷ . قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

یا أم سـلمه هذا علی سـید مبجل، ومأمل المسـلمین، وأمیر المؤمنین، وموضع سری وعلمی، و بابی الذی یؤوی إلیه، وهو الوصی علی أهل بیتی، وعلی الأخیار من أمتی، وهو أخی فی الدنیا والآخره (۲).

۱- أمالی الصدوق: ص ۱۳۴.

۲- المحاسن: ص ۴۴.

الفصل الثاني: صور الحديث

ورد الحديث المبارک عن رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم بألفاظ مختلفه ومواقف وأزمنه متباینه یذکر فیها الرسول الکریم قضیه سدّ الأبواب إلا باب علی علیه السلام ویحاول فی کل مره إلفات العقول إلى کنه السر المکنون لعلهم یحیطون به علماً وینجون به تمسکاً، ویصلون إلى درجات الرقی الدینی والحضاری تیقناً.

ولا یکاد مصدر من المصادر الإسلامیه – وعلى اختلاف فرقهم وجماعاتهم المتقدمه والمتأخره – أن یخلو من حلاوه هذا الحدیث المبارک، فقد ورد بطرق وتوثیقات مختلفه، حتى وصلت حد التواتر وذکره کثیر من الأعلام، منهم:

قال ابن جبر: إن هذا الحدیث رواه الفقیه الشافعی من ثمانیه طرق(۱).

قال السیوطی فی کتاب شد الأثواب فی سدّ الأبواب: قد ثبت بهذه الأحادیث الصحیحه بل المتواتره أنه صلى الله علیه وآله وسلم منع من فتح باب شارع إلى المسجد، ولم یأذن فی ذلک لأحد... إلا لعلی(۲).

۱- نهج الإیمان: ص ۴۳۷.

۲- شد الأثواب: ص ۵۹.

وقال أيضاً: فهذه أكثر من عشرين حديثاً فى الأمر بسدّ الأبواب، وبقيت أحاديث أخر تركتها كراهه الأطاله (١).

قال الحجه الشيخ المظفر: وقد روى له السيوطى فقط حوالى أربعين طريقاً.

وقال الحافظ ابن حجر بعد إيراد أحاديث الباب:

وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلًا عن مجموعها (٢).

وقال أيضاً بعد الكلام على حديث ابن عمر: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعدده، كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبه الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحته على طريقه كثير من أهل الحديث.

ثم حكى عن البزار أنه قال فى مسنده: إن حديث سدّوا كل باب فى المسجد إلا باب على جاء من روايه أهل الكوفه... على أن روايات أهل الكوفه جاءت من وجوه بأسانيد حسان (٣).

وقال أيضاً: فهذه الطرق المتظاهره من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلاله قويه (۴).

١- شد الأثواب: ص ٥٨.
٢- فتح البارى: ج ٨ ص ١٥.
٣- القول المسدّد: ص ٢٠.
۴- القول المسدّد: ص ٢٣.

والإدريسی فی النظم المتناثر فی الحدیث المتواتر حیث عدّ هذا الحدیث من الأحادیث المتواتره، وعدّ جماعه من الصحابه ممّن رواه.

وقد أخرج العلامه الأمینی حدیث سدّ الأبواب عن ثمان وثلاثین طریقاً ومصدراً حدیثیاً وغیره من مسانید وجوامع أهل السنه، عن أربعه عشر صحابیاً وثلاثه وعشرین نصاً.

وخرّج العلامه التستری المرعشی فی إحقاق الحق هذا الحدیث فی أکثر من ستین مصدراً من کتب أهل السنّه فقط.

وقال الشیخ الماحوزی: إن حدیث سدّ الأبواب إلا باب علی علیه السلام مستفیض متواتر(١).

ویقول الجوینی: حدیث (سدّ الأبواب) رواه نحو من ثلاثین رجلًا من الصحابه.

وممّن رواه من الصحابه: علی علیه السلام، عمر بن الخطاب، وولده عبد الله، زید بن أرقم، البراء بن عازب، عبد الله بن عباس، أبو سعید الخدری، جابر بن سمره، أبو حازم الأشجعی، جابر بن عبد الله، عائشه، سعد بن أبی وقاص، أنس بن مالک، بریده، أبو رافع مولی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، حذیفه بن أسید الغفاری، ابن مسعود، أبو ذر الغفاری، أم سلمه أم المؤمنین.

ورواه أیضاً: عبد المطلب بن عبد الله أبو الحمراء، وحبه العرنی، وکیسان البراد.

١- کتاب الأربعین: ص ۴۴۴.

وقال على بن يونس العاملى:

رواه ابن المغازلى الشافعى من طرق ثمانيه: عدى بن ثابت، وسعد بن أبى وقاص بسندين، والبراء بن عازب، وابن عباس بسندين، ونافع مولى عمر، وحذيفه ابن أسيد (١).

وقال الشيخ محمد آل عبد الجبار: وخبر سدّ الأبواب إلا باب على متواتر عندهم(٢).

وذكر الحديث النووى وقواه(٣).

وقد عرف الراغب الأصفهانى الباب بقوله:

الباب يقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنه كباب المدينه والدار والبيت وجمعه أبواب قال تعالى:

{وَاستَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ}.

وقال تعالى:

{لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَهٍ}.

ومنه يقال فى العلم: باب كـذا، وهـذا العلم باب إلى علم كذا، أى به يتوصل إليه وقال صـلى الله عليه وآله وسـلم: أنا مدينه العلم وعلى بابها، أى به يتوصل.

١- الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٣٢.

٢- الشهب الثواقب: ص ٧٧.

٣- البحر الرائق: ج ١ ص ٣٤١.

قال الشاعر:

أتيت المروءه من بابها (۱).

وسنذكر لک عزیزی القارئ الكريم ما ورد من صور للحديث:

۱ . عن ابن شهر آشوب فی مناقبه: عن مسند أبی یعلی، وفضائل السمعانی، وحلیه الأولياء عن أبی نعیم بطریقین، عن أبی صالح عن عمرو بن میمون قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّوا أبواب المسجد كلها إلا باب علی.

۲ . عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی قبل أن ينزل العذاب(۲).

۳ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب كلها، فسدّت الأبواب إلا باب علی(۳).

۴ . تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علی عن أخيه محمد بن علی عليه السلام انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سدّوا الأبواب كلها إلا باب علی وأومی بيده إلى باب علی(۴).

۵ . عن عبد الله بن محمد النفيلی قال: حدثنا مسكين قال: حدثنا شعبه، عن أبی بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أن النبی صلى الله عليه وآله وسلم

۱- مفردات غریب القرآن للراغب: ص ۶۴.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۷.

۳- مناقب ابن المغازلی: ص ۲۵۹ ، العمده: ۱۸۰ ح ۲۸۰.

۴- تاریخ بغداد: ج ۷ ص ۲۱۴ ح ۳۶۶۹.

أمر بالأبواب فسدّت إلا باب علی (۱).

۶ . عن أم سلمه: خرج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من عندی حتی دخل المسجد، فقال: یا أیها الناس، حرّم هذا المسجد علی کل جنب من الرجال، أو حائض من النساء، إلا النبی وأزواجه وعلیاً وفاطمه بنت رسول الله، ألا بینت الأسماء أن تضلوا (۲).

فعن أبی جعفر علیه السلام ضمن قوله فی مریم قال:

فأصابت القرعه زکریا وکفلها فلم تخرج من المسجد حتی بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت (۳).

۷ . روی أبو صالح فی الأربعین، وأبو العلاء العطار الهمدانی فی کتابه بالإسناد عن أم سلمه: أنه علیه السلام قال بأعلی صوته: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب ولا لحائض إلا للنبی وأزواجه وفاطمه بنت محمد وعلی، ألا بینت لکم أن تضلوا – مرتین (۴).

۸ . وقوله صلی الله علیه وآله وسلم: ألا لا یحل هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلی وفاطمه والحسن والحسین، ألا قد بینت لکم الأسماء أن لا تضلوا (۵).

۱– مناقب الکوفی: ص ۴۶۶ ح ۹۶۲.
۲– موسوعه الإمام علی: ج ۹ ص ۴۰۷.
۳– الکافی: ج ۳ ص ۱۰۵ ح ۴.
۴– بحار الأنوار: ج ۳۹ ص ۳۰.
۵– السنن الکبری: ج ۷ ص ۶۵.

۹ . ابن مردویه، عن حذیفه بن أسید الغفاری قال: لما قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه لم یکن لهم بیوت، وکانوا یبیتون فی المسجد. فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم: لا تبیتوا فی المسجد، فتحتلموا. ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلی المسجد. ثم إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر فقال: إن رسول الله یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه.

ثم أرسل إلی حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله، وعلی متردد لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، وکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتاً بین أبیاته. فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: اسکن طاهرا مطهراً.

فبلغ حمزه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد، أخرجتنا وتمسک غلماناً من بنی عبد المطلب!

فقال له: لو کان الأمر لی ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله(۱).

۱۰ . عن أم سلمه قالت: خرج النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد فنادی بأعلی صوته ثلاثاً: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وأزواجه وعلی وفاطمه بنت محمد.

۱- جامع أحادیث الشیعه: ج ۲ ص ۴۵۸.

۱۱ . عن عثمان بن سعید قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علی بن هاشم، عن ناصح أبی عبد الله، عن سماک، عن جابر بن سمره قال: أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ أبواب المسجد فقال له العباس: دع لی ما أخرج نفسی: قال: ما أمرت بشیء من ذلک.

فسدّها کلها إلا باب علی وربّما مرّ وهو جنب(۱).

۱۲ . عن أبی سعید الخدری: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی -علیه السلام- : لا یحل لأحد أن یطرق هذا المسجد جنباً غیری وغیرک(۲).

۱۳ . عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لعلی:

یا علی لا یحل لأحد من هذه الأمه أن یجنب فی هذه المسجد غیری وغیرک(۳).

۱۴ . وفی روایه: ولا یحل أن یدخل مسجدی جنب غیری وغیره وغیر ذریته، فمن شاء فهنا. وأشار بیده نحو الشام.

فقال المنافقون: لقد ضل وغوی فی أمر ختنه فنزل:

{مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی} (۴).

۱- مناقب الکوفی: ۴۵۹ ح ۹۵۵.

۲- فتح الباری: ج ۷ ص ۱۳.

۳- مناقب ابن مردویه: ص ۱۴۴ ح ۱۷۵.

۴- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۴۰.

۱۵ . کـان رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم لمّـا هـاجر إلی المـدینه وبنی مسـجده فیهـا، بنی لنفسه حجراً فی جانب المسـجد أسـکنها أزواجه، وبنی لعلی علیه السلام حجره بجانب الحجره التی أسکنها عائشه، وبنی أصحابه بجانب المسجد حجراً سکنوها، وکانت أبوابها إلی المسـجد، فأمر النبی صـلی الله علیه وآله وسلم بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی، فبقی بابه إلی المسجد لیس له طریق غیره، وفتح الباقون أبواباً من غیر جهه المسـجد وکانت الحجره التی تسـکنها عائشه التی دفن فیها النبی صـلی الله علیه وآله وسلم وبیت علی کلاهما فی الجانب الشرقی من المسجد، فلمّا زادت بنو أمیه فی المسجد دخلت فیه هذه البیوت (۱).

۱۶ . عن محمـد بن عمر بن محمـد بن أسـلم بن البراء الجعـابی قال: حـدثنا أبو محمـد الحسن بن عبـد الله بن محمـد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد قال: حدثنی أبی محمد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسین قال: حدثنی أبی الحسین بن علی قال: حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السـلام قال: قال النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم: لا یحل لأحـد یجنب فی هـذا المسـجد إلا أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین، ومن کان من أهلی فإنهم منی(۲).

۱۷ . عن عبد الله بن مسـعود قال: انتهی إلینا رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه بعدما صلینا الضحی، فقال: ما هذه الجماعه؟

۱- أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۳۵۳.

۲- أمالی الصدوق: ص ۴۱۳ ح ۵۳۸.

قالوا: يا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من يريد الصلاه، ومنّا من ينام.

فقال: إن مسجدى هذا لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاه فليصل فى منزله راشداً، ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاه السرّ تضعف على صلاه العلانيه.

قال: فقمنا وتفرقنا وفينا على بن أبى طالب عليه السلام فقام معنا.

قال: فأخذ بيد على وقال: أمّا أنت فإنه يحل لك فى مسجدى ما يحل لى، ويحرم عليك ما يحرم على.

فقال له حمزه بن عبد المطلب: يا رسول الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من على!

قال: صدقت يا عم إنه والله ما هو منى إنما هو عن الله عزّ وجلّ (۱).

۱۸ . خمسه خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب، أخرج الحافظ ابن منده الأصفهانى فى كتاب مناقب العباس فى مسانيد المأمون، قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدى، حدثنى أمير المؤمنين المنصور، حدثنى أبى - السفاح -، عن عبد الله بن العباس - حبر الأمه - قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام، أنت وارثى.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجده - لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون - وإنى سألت الله تعالى أن يطهر مسجدى لك ولذريتك من بعدك. ثم أرسل إلى أبى بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع

۱- فرائد السمطين: ج ۱ ص ۲۰۶ ح ۱۶۱.

أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: لا.

فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله وسلم: سدّ بابک، فاسترجع - عمر - وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: بأبى بكر.

فقال عمر: إن فى أبى بكر أسوه حسنه، فسدّ بابه. ثم أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل آخر فسدّ بابه.

ولمّا خاض الناس فى ذلک - بأنه لم يأمر علياً عليه السلام بسدّ بابه - صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب على، ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على(۱).

۱۹ . قال أبو جعفر عليه السـلام: إنّ رجلاً كان من اليمامه يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسـلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً ذميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحـال غربته وعريته، وكـان يجرى عليه طعـامه صاعـاً من تمر بالصـاع الأول وكساء بشـملتين، وأمره أن يلزم المسـجد ويرقـد فيه بالليل، فمكث بذلک ما شاء حتى كثر الغرماء ممّن يدخل فى الإسـلام من أهل الحاجه بالمدينه وضاق بهم المسـجد، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن

۱- الإمام على فى آراء الخلفاء: ص ۱۷۶.

طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كل من كان له فى مسجدك باب إلا باب على ومسكن فاطمه، ولا يمرّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك بسدّ أبوابهم إلا باب على عليه السلام وأقرّ مسكن فاطمه عليها السلام على حاله(۱).

۲۰ . عن محمد بن أحمد الشيبانى قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عن سليمان ابن حفص المروزى، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لمّا سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعه إلى المسجد إلا باب على ضجّ أصحابه من ذلك فقالوا: يا رسول الله لِمَ سدّدت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرنى بسدّ أبوابكم وترك باب على، فإنما أنا متّبع لما يوحى إلىّ من ربى(۲).

۲۱ . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد البغدادى قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما، عن أبى رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه

۱- الكافى: ج ۵ ص ۳۴۰.

۲- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۱.

وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فی مسجدهما جنب ولا ـ يقرب فيه النساء إلا ـ هارون وذريته، وأن علياً منّی بمنزله هارون من موسی، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فی مسجدی ولا يبيت فيه جنب إلا علی وذريته، فمن ساءه ذلک فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام (۱).

۲۲ . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادی قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبه قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سالم بن أبی عمره عن معروف ابن خربوذ، عن أبی الطفيل، عن حذيفه بن أسيد الغفاری قال: إن النبی صلی الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال: إن رجالاً لا يجدون فی أنفسهم أن أسکن علياً فی المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسکنته بل الله أخرجهم وأسکنه، إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخيه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ}.

ثم أمر موسی أن لا يسکن مسجده ولا ينکح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وان عليا منی بمنزله هارون من موسی وهو أخی دون أهلی ولا يحل لأحد أن ينکح فيه النساء، إلا علی وذريته فمن ساءه فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام(۲).

۱- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۲.

۲- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۳ ، سوره يونس: ۸۷.

٢٣ . عن حذيفه بن أسيد الغفاری قال: لمّا قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه لم یكن لهم بیوت فكانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم: لا تبیتوا فی المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلی المسجد، وأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل فنادی أبا بكر فقال: إن رسول الله یأمرک أن تخرج من المسجد وتسدّ بابک.

فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلی عمر فقال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله غیر أنی أرغب إلی الله تعالی فی خوخه (١) فی المسجد.

فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلی عثمان وعنده رقیه فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلی حمزه فسدّ بابه فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

وعلی علیه السلام علی ذلک متردد، لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج؟

وكان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد بنی له فی المسجد بیتاً بین أبیاته، فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أسكن طاهراً مطهراً.

١- والخوخه: كوه فی الجدار تؤدی إلی الضوء. الصحاح: ١: ٤٢٠.

فبلغ حمزه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لعلی، فقال: یا محمد تخرجنا وتمسک غلمان بنی عبد المطلب !

فقال له نبی الله: لو کان الأمر إلیّ ما جعلت دونکم من أحد، والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلی خیر من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقتل یوم أحد شهیداً، ونفس ذلک رجال علی علی علیه السلام، فوجدوا فی أنفسهم وتبیّن فضله علیهم وعلی غیرهم من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقام خطیباً فقال: إن رجالاً یجدون فی أنفسهم فی أن أسکن علیاً فی المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسکنته، إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخیه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِکُمَا بِمِصْرَ بُیُوتًا وَاجْعَلُواْ بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً وَأَقِیمُواْ الصَّلاَهَ}.

وأمر موسی أن لا یسکن مسجده ولا ینکح فیه ولا یدخله إلا هارون وذریته، وأن علیاً بمنزله هارون من موسی، وهو أخی دون أهلی، ولا یحل مسجدی لأحد ینکح فیه النساء إلا علی وذریته، فمن ساءه فها هنا، وأومی بیده نحو الشام (۱).

۲۴ . روی عن حذیفه بن أسید الغفاری قال: لمّا قدم أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه لم یکن لهم بیوت یسکنون فیها فکانوا یبیتون فی المسجد.

۱- کشف الغمه: ج ۱ ص ۳۳۹..

فقال لهم النبی: لا تبیتوا فی المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بیوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبی صلى الله علیه وآله وسلم بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بکر فقال له: إن رسول الله یأمرک أن تخرج من المسجد وتسدّ بابک الذی فیه.

فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال له: إن رسول الله یأمرک أن تسدّ بابک الذی فی المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله.

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقیه، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى حمزه فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله. وعلى علی ذلک متردد لا یدری أهو ممّن یقیم أو ممّن یخرج، وکان النبی صلى الله علیه وآله وسلم قد بنى له بیتا فی المسجد بین أبیاته، فقال له النبی: أسکن طاهراً مطهراً.

فبلغ حمزه قول النبی لعلی فقال: یا رسول الله تخرجنا وتسکن غلمان بنی عبد المطلب.

فقال له نبی الله: لو کان الأمر إلی ما جعلت من دونکم من أحد،والله ما أعطاه إیاه إلا الله، وإنک لعلى خیر من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبی صلى الله علیه وآله وسلم، فقتل بأحد شهیداً.

ونفس ذلک رجال على علی، فوجدوا فی أنفسهم، وتبین فضله علیهم وعلى

غيرهم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبى، فقام خطيبا وقال: إن رجالا يجدون فى أنفسهم فى أن أسكن الله علياً فى المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى وأخيه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ}(۱).

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً منى بمنزله هارون من موسى، وهو أخى دون أهلى، ولا يحل مسجدى لأحد ينكح فيه النساء إلا على وذريته، فمن ساءه فهاهنا، وأومأ بيده نحو الشام (۲).

۲۵ . عن محمد بن سليمان الكوفى قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمى قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن أبى عوانه عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب على(۳).

۲۶ . عن محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعى قال: حدثنا جباره بن المغلس عن كثير، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعه إلى المسجد إلا باب على فقالوا: يا رسول الله سدّدت

۱- سوره يونس: ۸۷.

۲- مناقب ابن المغازلى: ص ۲۵۳ – ۲۵۵ ، الطرائف: ص ۶۳ ح ۶۱.

۳- مناقب الأمير للكوفى: ج ۲ ص ۴۵۷ ح ۹۵۱.

الأبواب إلا باب على فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته(۱).

۲۷ . قال الإمام الحسن علیه السلام لأصحابه: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟

قالوا: بلی یا بن أمیر المؤمنین.

قال: إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لمّا بنی مسجده بالمدینه وأشرع فیه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانه محمد وآله الأفضلین بالفضیله، فنزل جبرئیل علیه السلام عن الله تعالی بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ینزل بكم العذاب. فأول من بعث إلیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعه لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمه علیها السلام فرآها قاعده علی بابها، وقد أقعدت الحسن والحسین علیهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعده؟ انظروا إلیها كأنها لبوه بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله یخرج عمّه، ویدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لها: ما بالك قاعده؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالی أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنی منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إنی أحب النظر إلیك یا رسول الله إذا

۱- مناقب الأمیر للكوفی: ج ۲ ص ۴۵۷ ح ۹۵۲.

مررت إلى مصلاك، فاذن لى فى فرجه أنظر إليك منها؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله عزّ وجلّ ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهى.

قال: قد أبى الله ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه إحدى عينى.

قال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبره لم آذن لك، والذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغى لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت فى هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم: ألا ترون محمداً لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له فى حياته لنأبين عليه بعد وفاته!

وجعل عبد الله بن اُبى يصغى إلى مقالتهم، ويغضب تاره، ويسكن أخرى ويقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وإن الفطن اللبيب من تجرع على الغصه لينتهز الفرصه.

فبينـا هم كـذلك إذ طلع عليهم رجـل من المؤمنين يقـال له: زيـد بن أرقم، فقـال لهم: يا أعـداء الله أبالله تكـذبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون؟ والله لأخبرن رسول الله بكم.

فقـال عبـد الله بن اُبى والجمـاعه: والله لئن أخبرته بنـا لنكـذبنّك، ولنحلفن له فـإنه إذاً يصـدقنا، ثم والله لنقيمنّ عليك من يشـهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

قال عليه السـلام: فأتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن اُبى وأصحابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: {وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ} المجاهرين لك يا محمـد فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاه لك ولأوليائك والمعاداه لأعـدائك. {وَالْمُنَـافِقِينَ} الـذين يطيعونـك فى الظـاهر، ويخالفونـك فى الباطن {وَدَعْ أَذَاهُمْ} بما يكون منهم من القول السيئ فيك وفى ذويك {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} (۱) فى إتمام أمرك وإقامه حجتك.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجه وإن غلب فى الـدنيا، لأن العاقبه له لأن غرض المؤمنين فى كدحهم فى الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد فى الجنه، وذلك حاصل لك ولآلك ولأصحابك وشيعتهم.

ثم إن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لم يلتفت إلى مـا بلغه عنهم، وأمر زيـداً فقال له: إن أردت أن لا يصـيبك شـرّهم ولا ينالك مكرهم فقل إذا أصبحت:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فإن الله يعيذك من شرّهم، فإنهم شياطين

۱- سوره الأحزاب: ۴۸.

یوحی بعضهم إلی بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن یؤمنک بعد ذلک من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله مـا شـاء الله لاـ یصـرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا یسوق الخیر إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما یکون من نعمه فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم، بسم الله ما شاء الله وصلی الله علی محمد وآله الطیبین.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یمسی.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسـی، أمن من الحرق والغرق والسرق حتی یصبح، وإن الخضر وإلیاس علیهما السلام یلتقیان فی کل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الکلمات.

وإن ذلک شعار شیعتی، وبه یمتاز أعدائی من أولیائی یوم خروج قائمهم.

قال الباقر علیه السلام:

لمّـا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلی علیه السـلام فی ترک بابه جاء العباس وغیره من آل محمـد صـلی الله علیه وآله وسـلم فقالوا: یا رسول الله ما بال علی یدخل ویخرج؟

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: ذلک إلی الله فسلموا له تعالی حکمه، هذا جبرئیل جاءنی عن الله عزّ وجلّ بذلک (۱).

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج۲ ص ۳۸ ، بحار الأنوار: ج ۳۹ ص ۲۸.

۲۸ . وروی أن العباس قال لفاطمه علیها السلام: انظروا إلیها کأنها لبوءه بین یدیها جرواها تظن أن رسول الله یخرج عمه ویدخل ابن عمه! وجاءه حمزه یبکی ویجر عباءه الأحمر فقال له کما قال للعباس.

فقال عمر: دع لی خوخه اطلع منها إلی المسجد.

فقال: لا، ولا بقدر اصبعه.

فقال أبو بکر: دع لی کوه أنظر إلیها.

فقال: لا، ولا رأس إبره.

فسأل عثمان مثل ذلک، فأبی (۱).

۲۹ . وفی بعض الروایات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلی المدینه بنوا حوالی مسجده بیوتاً فیها أبواب شارعه فی المسجد ونام بعضهم فی المسجد، فأرسل النبی معاذ بن جبل فنادی: أن النبی یأمرکم أن تسدّوا أبوابکم إلا باب علی.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنی علیه.

وحدّث أبو الحسن العاصمی الخوارزمی، عن أبی البیهقی، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبیه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن میمون، عن زید بن أرقم: أنه قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:

أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، فانی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکن أمرت بشیء فاتبعته.

۱- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج ۱ ص ۴۷۸.

ذکره أحمد فی الفضائل(۱).

۳۰ . عن عبد الله، حدثنی أبی، حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبد الله بن شریک، عن عبد الله بن الرقیم الکنانی قال: خرجنا إلی المدینه زمن الجمل فلقینا سعد بن مالک یقول: أمر رسول الله بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد وترک باب علی(۲).

۳۱ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین ابن محمد بن الحسین العلوی العدل، قال: حدثنا علی بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهیم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوذه بن خلیفه عن میمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبواب شارعه فی المسجد، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: سدّوا هذه الأبواب غیر باب علی.

قال: فتکلم فی ذلک ناس قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحت، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته (۳).

۳۲ . وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسین بن

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۳۶.
۲- مسند أحمد: ج ۱ ص ۱۷۵.
۳- أمالی الصدوق: ص ۴۱۳ ح ۵۳۷.

محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسین بن سلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسی، قال: حدثنا قطر بن خلیفه، عن عبد الله بن شریک عن عبد الله بن الرقیم، عن سعد: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترک باب علی، فاتاه العباس، فقال:

یا رسول الله، سدّدت أبوابنا وترکت باب علي؟

فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها (۱).

۳۳ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا الحسین بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عیسی بن السکین البلدی حدثنا الرمادی قال: حدثنا یحیی بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، أخبرنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن میمون، عن ابن عباس: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم سدّ أبواب المسجد غیر باب علی (۲).

۳۴ . حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدینوری، قال: أخبرنی محمد بن محمد بن سلیمان الباغندی، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبید الله بن عمرو، عن زید بن أبی أنیسه، عن أبی إسحاق، عن العلاء، عن ابن عمر: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: سدّوا الأبواب إلی المسجد إلا باب علی (۳).

۱- مناقب ابن المغازلی: ۲۵۷.

۲- مناقب ابن المغازلی: ۲۵۸.

۳- أمالی الصدوق: ۴۱۴ ح ۵۴۱.

۳۵ . عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّوا الأبواب الشارعه فى المسجد إلا باب على (۱).

۳۶ . حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التيمى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو ميمون، عن عيسى الملائى قال: دخلت على على بن الحسين فقلت: حدثنى عن الأبواب سمعت من أبيك فيها شيئاً؟

قال: حدثنى أبى الحسين بن على عن على أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدى ثم أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابك.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلى؟

قال: لا.

قال: سمعاً وطاعه، فسدّه.

ثم أرسل إلى عمر سدّ بابك فقال: هل فعل بأحد قبلى؟

قيل: نعم بأبى بكر.

فقال: إن لى بأبى بكر أسوه، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابك، فغضب غضباً شديداً ثم قال: ارجع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقل: أليس عمّ الرجل صنو أبيه؟

قال: بلى، ولكن سدّ بابك.

۱- أمالى الصدوق: ۴۱۴ ح ۵۳۹.

فلما سمعت فاطمه سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الباب، فخرج العباس ينتظر هل يُسدّ باب على، فرأى فاطمه جالسه والحسن والحسين معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعيها مثل الأسدّ وأخرجت جرويها. وخاض الناس فى سدّ الأبواب وفتح باب على، فلما سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك صعد المنبر فقال: ما الذى تخوضون فيه؟ ما أنا بالذى سدّدت أبوابكم وفتحت باب على ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على (۱).

۳۷ . حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن حرام بن عثمان عن أبى عتيق، عن جابر قال: أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسا من المسجد فقال: ألم أنهكم أن ترقدوا فى مسجدى هذا؟! قال: فخرج الناس وخرج على معهم قال: فقال: ارجع أحلّ الله لك فيه ما أحلّ لى، كأنى بك تذودهم من حوضى وفى يدك عصا من عوسج(۲).

۳۸ . عن عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنى سهل بن يحيى قال: حدثنى الحسن عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن حبه بن جوين عن على قال: لما أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب التى فى المسجد خرج حمزه يجر قطيفه حمراء عيناه تذرفان يبكى ويقول: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمك؟

۱- مناقب الكوفى: ۴۶۰ ح ۹۵۶.

۲- مناقب الكوفى: ص ۴۶۲ ح ۹۵۷ ، وعصا العوسج: عصا من شجر الشوك له ثمر مدور.

قال: ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكن الله أسكنه (۱).

۳۹ . من مسند ابن حنبل، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن میمون ابن عبد الله، عن زید بن أرقم، قال: کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أبواب شارعه فی المسجد، فقال یوماً: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علی.

قال: فتکلم فی ذلک أناس، قال: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فحمد الله، وأثنی علیه، ثم قال: أمّا بعد، فإنی أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علی وقال فیه قائلکم، وإنی والله ما سدّدت شیئاً ولا فتحته، ولکنی أمرت بشیء، فاتبعته(۲).

۴۰ . ومن مناقب الفقیه ابن المغازلی قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازه قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عیسی بن الهیثم، قال: حدثنا محمد ابن عثمان بن أبی شیبه، قال: حدثنا إبراهیم بن محمد بن میمون، قال: حدثنا علی ابن عابس، عن الحرث بن حصین، عن عدی بن ثابت قال: خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی نبیّه موسی علیه السلام: أن ابن لی مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا موسی وهارون، وابنا هارون، وإن الله أوحی إلیّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا أنا وعلی وابنا علی(۳).

۴۱ . محمد بن سلیمان قال: ناولنی علی بن أحمد هذه الأحادیث مناوله ،

۱- مناقب الکوفی: ص ۴۶۳ ح ۹۵۸.

۲- مسند أحمد: ج ۴ ص ۳۶۹ ، العمده: ص ۱۷۵ ح ۲۷۰.

۳- مناقب ابن المغازلی: ۲۵۲.

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن موسی بن هارون، عن أبيه، عن حماد قال: حدثنا سليمان بن داود العتكی قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن حرام بن عثمان، عن محمد و عبد الرحمن ابنی جابر، عن أبيهما قال: كنّا نياماً فی المسجد وفينا علی بن أبی طالب، فخرج علينا رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: أتنامون فی مسجدی؟ إنه لا ينام فی مسجدی.

قال: فخرجنا وخرج علی معنا قال: إلا أنت يا علی، أنت ليس كهيئتهم، إنه يحل لك فی المسجد ما يحل لی(۱).

۴۲ . حدثنا محمد بن سليمان الكوفی قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمی قال: حدثنا يحيی بن عبد الحميد الحمانی، عن أبی عوانه، عن أبی بلج، عن عمرو ابن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب علی(۲).

۴۳ . عن علی بن أبی طالب صلوات الله عليه: أن قوما سألوه فقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك.

فقال: أفضل مناقبی، ما لم يكن لی فيه صنع.

قالوا: وما ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: إن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم لمّا قدم المدينه أمر ببناء المسجد، فما بقی رجل من أصحابه إلا نقب باباً إلی المسجد، فجاءه جبريل عليه

۱- مناقب الكوفی: ۴۶۵ ح ۹۶۰.

۲- مناقب الكوفی: ۴۵۸ ح ۹۵۱.

السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدّوا أبوابهم ويدع بابی، فبعث إليهم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل، فأتی أبا بكر فأمره أن يسدّ بابه، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه.

ثم بعث إلی عمر فأمره أن يسدّ بابه، فأتی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، دع لی بقدر ما أنظر إليك بعينی، فأبی عليه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فسدّ بابه.

ثم بعثه إلی طلحه والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزه والعباس، فأمرهم بسدّ أبوابهم فسمعوا وأطاعوا.

فقال حمزه والعباس: يأمرنا بسدّ أبوابنا ويدع باب علی.

فبلغ ذلك رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فقال: قد بلغنی ما قلتم فی سدّ الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلك، ولكن الله فعله، وأن الله أوحی إلی موسی أن يتخذ بيتاً طهراً لا يجنب فيه إلا هو وهارون وابناه - يعنی لا يجامع فيه غيرهم - وأن الله أوحی إلی أن أتخذ هذا البيت طهراً، لا ينكح فيه إلا أنا وعلی والحسن والحسين، والله ما أنا أمرت بسدّ أبوابكم ولا فتحت باب علی، بل الله أمرنی به(۱).

۴۴ . عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام (فی خطبه طويله) قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله(۲).

۱- دعائم الإسلام: ج ۱ ص۱۶ ح ۴۲.

۲- جامع أحاديث الشيعه: ج ۲ ص۴۵۸.

۴۵ . أبو محمـد الحسن بن عبـد الله بن محمـد بن العباس الرازی التمیمی قال: حدثنی سـیدی علی بن موسـی الرضا علیه السـلام قال: حـدثنی أبی موسـی بن جعفر قال: حـدثنی أبی جعفر بن محمـد قال: حـدثنی أبی محمـد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن الحسـین قـال: حـدثنی أبی الحسـین بن علی قال: حـدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السـلام قال: قال النبی صـلی الله علیه وآله وسلم: لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد إلا أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین، ومن کان من أهلی فإنهم منی(۱).

۴۶ . أخرج الترمـذی عن أبی سـعید الخـدری قال: قال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: یا علی لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک.

وقال الترمذی: حدیث حسن غریب (۲).

۴۷ . عن أبی یعلی فی مسنده قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا ما فتحته ولکن الله فتحه(۳).

۴۸ . عن أبی نصـر عمر بن عبـد العزیز بن عمر بن قتـاده، أنبـأ أبو الحسن محمـد بن الحسن بن إسـماعیل السـراج، حـدثنا مطین، حدثنا یحیی بن حمزه التمار قال: سمعت عطاء بن مسلم یذکر عن إسماعیل بن أمیه عن جسره عن أم سلمه رضی الله عنها قالت: قال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: ألا إن مسجدی حرام علی کل حائض من النساء وکل جنب من الرجال إلا علی محمد وأهل

۱- جامع أحادیث الشیعه: ج ۱ ص ۳۴۰.
۲- صحیح الترمذی: ج ۵ ص ۳۰۳ ح ۳۸۱۱ ، البحر الرائق: ج ۲ ص۴۵۸.
۳- مسند أبی یعلی: ج ۲ ص ۶۲ ح ۷۰۳.

بیته: علی وفاطمه والحسن والحسین (۱).

۴۹ . محمد بن سلیمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعی قال: حدثنا جباره بن المغلس عن کثیر، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الأبواب الشارعه إلی المسجد إلا باب علی فقالوا: یا رسول الله سدّدت الأبواب إلا باب علی؟

فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته (۲).

۵۰ . قال الحافظ السمهودی: أسند ابن زباله، ویحیی من طریقه، عن رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: بینما الناس جلوس فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم، إذ خرج مناد فنادی: یا أیها الناس، سدّوا أبوابکم.

فتحسحس الناس لذلک، ولم یقم أحد! ثم خرج الثانیه فقال: یا أیها الناس، سدّوا أبوابکم.

فلم یقم أحد! وقال الناس: ما أراد بهذا؟! فخرج الثالثه وقال: أیها الناس سدّوا أبوابکم قبل أن ینزل العذاب.

فخرج الناس مبادرین وخرج حمزه بن عبد المطلب یجر کساءه حین نادی سدّوا أبوابکم.

قال: ولکل رجل منهم باب إلی المسجد، أبو بکر وعمر وعثمان وغیرهم وجاء علی حتی قام علی رأس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال رسول

۱- السنن الکبری: ج ۷ ص ۶۵.
۲- مناقب الکوفی: ص ۴۵۸ ح ۹۵۲.

الله: ما يعمك، إرجع إلى رحلك. ولم يأمره بالسدّ.

فقالوا: سدّ أبوابنا وترک باب علی وهو أحدثنا؟

فقال بعضهم: ترکه لقرابته.

وقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعه وعمّه.

وقال بعضهم: ترکه من أجل ابنته.

فبلغ ذلک رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم فخرج إلیهم - بعد ثالثه - فحمد الله وأثنی علیه محمرا وجهه، وکان إذا غضب أحمرّ - عرف فی وجهه - ثم قال: أما بعد ذلکم، فإن الله أوحى إلى موسى: أن اتخذ مسجداً طاهراً لا یسکنه إلا هارون وأبناء هارون شبراً وشبیراً، وأن الله أوحى إلی أن أتخذ مسجدا طاهرا لا یسکنه إلا أنا وعلی وأبناء علی حسن وحسین، وقد قدمت المدینه واتخذت بها مسجدا، وما أردت التحول إلیه حتی أمرت، وما أعمل إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتی، فلقینی الأنصار یقولون: یا رسول الله انزل علینا.

فقلت: خلوا الناقه، فإنها مأموره، حتی نزلت حیث برکت. والله ما أنا سدّدت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسکنت علیا، ولکن الله أسکنه (۱).

۵۱ . أخرج الشاشی فی احتجاج سعد: قال سعد لمروان لمّا سب علیاً: أخبرک بأربع سبق لعلی من رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم لا ینبغی أحد منّا ینتحلهن، دخل علینا رسول الله المسجد ونحن رقود، فینا أبو بکر وعمر، فجعل یوقظنا رجلًا رجلًا ویقول: لا ترقدوا فی المسجد ارقدوا فی بیوتکم.

۱- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی: ج ۱ ص ۴۷۸.

حتی انتهی إلی علی فقال: یا علی أمّا أنت فنم، فإنه یحل لک فیه ما یحل لی(۱).

۵۲ . عن العلامه الشیخ إبراهیم بن محمد بن أبی بکر بن حمویه الحموینی قال: أخبرنی المشایخ الإمام العلامه تاج الدین أبو المفاخر محمد بن أبی القاسم محمود السدّیدی الزوزفی کتابه من واشر کرمان، وقاضی القضاه خطیب المسلمین شمس الدین أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسی کتابه إلی من دمشق فی سنه أربع وسبعین وستمائه، وتاج الدین علی بن الخب بن عبد الله الخازن مشافهه ببغداد بروایتهم من الإمام مجد الدین أبی سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفار النیسابوری إجازه قال: أخبرنا أبو علی الحسن بن أحمد الحداد إجازه قال: أخبرنا الحافظ أبو نعیم، أنا عمر بن أحمد قال: ثنا عبد الله بن أبی داود، قال: ثنا یحیی بن خادم العسکری قال: ثنا بشر بن مهران قال: ثنا شریک عن عثمان بن المغیره عن زید بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال:

إنتهی إلینا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه من الصحابه بعدما صلیت العشاء فقال: ما هذه الجماعه؟

قالوا: یا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من یرید الصلاه، ومنّا من ینام.

فقال: إن مسجدی لا ینام فیه، انصرفوا إلی منازلکم، ومن أراد الصلاه فلیصل فی منزله راشداً، ومن لم یستطع فلینم، فإن صلاه السر یضعف علی صلاه العلانیه.

۱- مسند الشاشی: ج ۱ ص ۱۴۶ ح ۸۲.

قال: فقمنا فتفرقنا، وفينا على بن أبى طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بيد على وقال: أمّا أنت يا على فإنه يحل لک فى مسجدى ما يحل لى، ويحرم عليک ما يحرم على.

فقال له حمزه بن عبد المطلب:يا رسول الله أنا عمک وأنا أقرب إليک من على؟

قال: صدقت يا عم، إنه والله ما هو عنى، إنما هو عن الله عزّ وجلّ (۱).

۵۳ . عن أبى الحمراء، عن حبه العرنى (رض) قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدّ الأبواب التى فى المسجد شق عليهم.

قال حبه: كأنى لأنظر إلى حمزه بن عبد المطلب وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان، ويقول: أخرجت عمک وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمک!

فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم، فدعا للصلاه جامعه، فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبه كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال:

يا أيها الناس والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته (۲).

۵۴ . جابر بن عبد الله: كنا ننام فى المسجد ومعنا على فدخل علينا رسول الله فقال قوموا فلا تناموا فى المسجد، فقمنا لنخرج فقال: أما أنت فنم يا على فقد اذن لک(۳).

۱- شرح إحقاق الحق: ج ۵ ص ۵۸۲ ، عن فضائل الصحابه لأبى نعيم وفرائد السمطين.

۲- الدر المنثور: ج ۶ ص ۱۲۲ ، شرح إحقاق الحق: ج ۱۶ ص ۳۴۷.

۳- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۴۰.

الفصل الثالث: حديث سدّ الأبواب فی القرآن

اشاره

من مبادئ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى تعليم الأمه الإسلاميه أصول الدين وأسراره، بدأ بذكر الأسس البسيطه قبل أن يعلمهم ويعطيهم النتائج، وذلك لأن عقولهم لم تكن حاضره لاستقبال هذه المعلومات المهمه والخطيره، ولأن العلم درجات والعقول أوعيه، فلابد من مراعاه الحضور حتى يتسنى لهم ادراك ما يرمى إليه الرسول وفهم اشاراته المستقبليه والحاضره، وكان هذا كله على عاتق النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه من الأمور التربويه المهمه التى أسسها الإسلام ونجح فى تثبيتها وبقائها، ولذلك نرى أنه لا يخلو موقف فيه ذكر لحديث سدّ الأبواب إلا والرسول المعلم ينتهز الفرصه ويذكر ما يشير إليه للأمه، وهذه كلها من مقدمات الأمور، أى قبل أن يصدر الأمر الإلهى للرسول بإعلان حديث سدّ الأبواب، والقرآن الكريم وآياته الشريفه يُعدّ من الموارد المهمه والموثوقه عند الأمه الإسلاميه، فأخذ الرسول وأهل بيته عليهم السلام بالتذكير والكشف عن كنه أمير المؤمنين ومعرفه بعض أسراره عن هذا الطريق.

فقد ورد الحديث الشريف ودلائله فی تفسير كثير من الآيات القرآنيه المباركه، عند الفريقين، منها:

أولاً

قوله تعالی :

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِيلٍ} سوره النساء : ۴۳ .

۱ . عـن علی بـن إبراهيـم، عـن أبيـه، عـن ابن أبی عمير، عن جميـل قـال: سـألت أبـا عبـد الله عليه السـلام عن الجنب يجلس فی المساجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلی الله عليه وآله وسلم (۱).

۲ . وعن محمـد بن يحيی رفعه، عن أبی حمزه قـال: قـال أبو جعفر عليه السـلام: إذا كـان الرجـل نائمـاً فی المسـجد أو المسـجد الحرام، أو مسجد الرسول صلی الله عليه وآله وسلم فاحتلم فأصابته جنابه فليتيمم، ولا يمر فی المسجد إلا متيمماً حتی يخرج منه، ثم يغتسل، وكذلك الحائض إذا أصابها الحيض كذلک، ولا بأس أن يمرا فی سائر المساجد ولا يجلسان فيها(۲).

۳ . عن محمـد بن أحمد بن يحيی، عن يعقوب بن يزيد، عن النضـر بن سويد، عن عبد الله بن سـنان، عن أبی حمزه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كان الرجل نائماً فی المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلی الله عليه وآله وسلم

۱- وسائل الشيعه: ج ۲ ص ۲۰۵ ح ۱۹۳۲.

۲- الكافی: ج ۳ ص ۷۳ ح ۱۴.

فاحتلم فأصابته جنابه فليتيمم، ولا يمر فى المسجد إلا متيمماً، ولا بأس أن يمر فى سائر المساجد، ولا يجلس فى شىء من المساجد (۱).

۴ . وعن على بن محمد، ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: للجنب أن يمشى فى المساجد كلها ولا يجلس فيها إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم(۲).

۵ . عن محمد بن الحسن بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمان يعنى ابن أبى نجران، عن محمد بن حمران، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجلس فى المسجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيه، إلا المسجد الحرام ومسجد المدينه (۳).

۶ . عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام - فى حديث المناهى - قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقعد الرجل فى المسجد وهو جنب (۴).

۷ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله كره لى ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدى وأتباعهم من بعدى، وعدّ منها إتيان المساجد جنباً(۵).

۱- تهذيب الأحكام: ج ۱ ص ۴۰۷ ح ۱۸.

۲- الكافى: ج ۳ ص ۵۰ ح ۳.

۳- تهذيب الأحكام: ج ۶ ص ۱۵ ح ۱۴.

۴- أمالى الصدوق: ص ۵۱۲ ضمن ح ۷۰۷.

۵- الخصال: ۳۲۷ ح ۱۹.

۸ . وفی (العلل) عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن یعقوب بن یزید، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زراره، ومحمد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قالا: قلنا له: الحائض والجنب یدخلان المسجد أم لا؟

قال: الحائض والجنب لا یدخلان المسجد إلا مجتازین، إن الله تبارک وتعالی یقول:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}(۱).

۹ . عن الفضل بن الحسن الطبرسی فی (مجمع البیان) عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ} أن معناه: لا تقربوا مواضع الصلاه من المساجد وأنتم جنب إلا مجتازین(۲).

۱۰ . فی تفسیر الطبری بسنده فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

قال: إن رجالاً من الأنصار کانت أبوابهم فی المسجد فکانت تصیبهم جنابه ولاماء عندهم فیریدون الماء ولا یجدون ممراً فی المسجد فأنزل الله هذه الآیه(۳).

۱۱ . عن أبی عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن یعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا یحیی بن أبی بکیر ثنا أبو جعفر یعنی الرازی ثنا زید بن أسلم عن عطاء ابن یسار عن ابن عباس فی قوله:

۱- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۸۸ ح ۱.
۲- مجمع البیان: ج ۳ ص ۹۳.
۳- تفسیر الطبری: ج ۵ ص ۱۳۹ ، الدر المنثور: ج ۲ ص ۱۶۶.

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}.

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن یکون طریقک فیه ولا تجلس(۱).

۱۲ . روی الحافظ ابن کثیر فی تفسیره عن ابن أبی حاتم بسنده إلی ابن عباس فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ }.

قال: لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابری سبیل.

قال: تمر به مراً ولا تجلس(۲).

۱۳ . أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا یحیی بن أبی بکیر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابن عباس فی قوله:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ حَتَّیَ تَغْتَسِلُواْ}.

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن یکون طریقک فیه ولا تجلس(۳).

۱۴ . وقال الشیخ الطوسی فی قوله تعالی:

{وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِی سَبِیلٍ}.

وقد بینا نحن أن المراد بذلک النهی عن دخول المساجد، فکأنه قال: ولا

۱- السنن الکبری: ج ۲ ص ۴۴۳.

۲- تفسیر ابن کثیر: ج ۱ ص ۵۱۳.

۳- معرفه السنن والآثار للبیهقی: ج ۲ ص ۲۵۷ ح ۱۲۸۷.

تقربوا المساجد للصلاه وأنتم سكارى {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} لأن من لم يكن له طريق غير المسجد، أو أصابه الاحتلام فى المسجد جاز له أن يجتاز فيه، ولا يلبث فيه (۱).

۱۵ . وقال الشيخ مكارم الشيرازى: بطلان الصلاه فى حال الجنابه الذى أشير إليه بعباره {وَلاَ جُنُبًا} ثم استثنى سبحانه من هذا الحكم بقوله: {إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} أى إذا فقدتم الماء فى السفر جاز لكم أن تقيموا الصلاه (شريطه أن تتيمموا كما يجئ فى ذيل الآيه).

غير أن هناك تفسيراً آخر جاء لهذه الآيه فى الروايات والأخبار، هو أن المقصود من الصلاه فى الآيه هو محل الصلاه - أى المسجد - أى لا تدخلوا المساجد وأنتم على جنابه، ثم استثنى العبور فى المسجد بقوله: {إلا عابرى سبيل} يعنى يجوز لكم العبور فى المسجد وأنتم على جنابه، وإن لم يجز لكم المكث واللبث فيه. ويستفاد من بعض الروايات أن جماعه من المسلمين وصحابه النبى، كانوا قد بنوا بيوتهم حول المسجد النبوى بحيث تفتح أبوابها فى المسجد، فسمح لهم بأن يعبروا من المسجد وهم على جنابه دون أن يتوقفوا فيه.

ولكن لابد أن ننتبه إلى أن هذا التفسير يستلزم أن تكون لفظه (الصلاه) فى الآيه الحاضره قد أتت بمعنيين: أحدهما الصلاه نفسها، والآخر محل الصلاه، لوجود بيان حكمين مختلفين فى الآيه: أحدهما المنع والنهى عن الاقتراب إلى الصلاه فى حاله السكر، والآخر الاجتناب عن دخول المساجد فى حاله الجنابه

۱- التبيان للشيخ الطوسى: ج ۳ ص ۲۰۸.

(طبعا لا مانع ولا ضير في استعمال لفظه واحده في معنيين أو أكثر كما قلنا في علم الأصول، ولكنه خلاف الظاهر، وهو لا يجوز بدون قرينه، نعم يمكن أن تكون الروايات المذكوره قرينه على ذلك) (١).

١٦ . خبرنا أبو سعيد نا أبو العباس أنا الربيع قال: قال الشافعي: قال الله تبارك وتعالى:

{لَا تَقْرَبُواْ الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ}.

قال الشافعي: فقال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله عزّ وجلّ: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ} لا تقربوا موضع الصلاه.

قال: وما أشبه ما قال بما قال، لأنه لا يكون في الصلاه عبور سبيل إنما عبور السبيل في موضعها وهو المسجد، فلا بأس أن يمر الجنب في المسجد ماراً ولا يقيم فيه لقول الله عزّ وجلّ: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ} (٢).

١٧ . عن ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتاده، عن الحسن في قوله: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ}.

قال: الجنب يمر في المسجد ولا يقعد فيه (٣).

١- تفسير الأمثل: ج ٣ ص ٢٤٥ – ٢٤٧.
٢- أحكام القرآن للشافعي: ج ١ ص ٨٣.
٣- جامع البيان للطبري: ج ٥ ص ١٣٨.

۱۸ . عن المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنى الليث، قال: ثنى يزيد بن أبى حبيب، عن قول الله: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} أن رجالاـ من الأنصار كانت أبوابهم فى المسجد تصيبهم جنابه ولا ماء عندهم، فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا فى المسجد، فأنزل الله تبارك وتعالى: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ}(۱).

۱۹ . روى الترمذى من حديث سالم بن أبى حفصه عن عطيه عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك.

قال على بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيرى وغيرك.

ومع ذلك ففى الحديث إشكال، لأن الاستطراق يجوز لكل جنب قال تعالى: {وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ} اللهم إلا أن يدعى أنه لا يجوز الاستطراق فى المسجد النبوى لأحد من الناس سواهما، ولهذا قال: لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك، فالله تعالى أعلم (۲).

ثانياً

قوله تعالى :

{وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى

۱- جامع البيان للطبرى: ج ۵ ص ۱۳۹.

۲- امتاع الاسماع للمقريزى: ج ۱۰ ص ۱۸۱- ۱۸۲.

وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} سوره البقره : ۱۸۹ .

۱ . مناقب ابن شهرآشوب: الأصفهانى عن الباقر وأمير المؤمنين عليهما السلام فى قوله تعالى:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ} الآيه.

نحن البيوت التى أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التى يؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا، فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.

وذلك بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحده، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التى تؤتى منها، فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم {عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}(۱).

۲ .

عن الأصبغ بن نباته، باسناده، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين، فقام ابن الكواء إلى على عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عزّ وجلّ:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

فقال عليه السلام: يا بن الكواء، ويحك نحن باب الله الذى يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۱ ص ۳۱۴ ، تأويل الآيات: ج ۱ ص ۸۶ ح ۷۱.

أتی البیوت من ظهورها (۱).

۳ .

محمد بن مسعود العیاشی فی تفسیره عن سعد عن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن هذه الآیه:

{لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُیُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

فقال: آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم أبواب الله وسبیله، والدعاه إلی الجنه، والقاده إلیها، والأدلاء علیها إلی یوم القیمه (۲).

۴ . عن محمد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن بعض أصحابه، عن سعد الإسکاف قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: قوله عزّ وجلّ:

{وَعَلَی الأَعْرَافِ رِجَالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیمَاهُمْ}(۳)؟

فقال: یا سعد إنها أعراف لا یدخل الجنه إلا من عرفهم وعرفوه، وأعراف لا یدخل النار إلا من أنکرهم وأنکروه، وأعراف لا یعرف الله إلاـ بسبیل معرفتهم، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمه، ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلی عین کدره یفرغ بعضها فی بعض، ومن أتی آل محمد أتی عیناً صافیه تجری بعلم الله لیس لها نفاد ولاـ انقطاع، ذلک وأن الله لو شاء لأراهم شخصه

۱- الاحتجاج ج۱ ص۳۳۷ ، شرح الأخبار: ج۲ ص۳۴۳ ح۶۸۷.
۲- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۸۶ ح ۲۱۰.
۳- سوره الأعراف: ۴۶.

حتی یأتوه من بابه، لکن جعل الله محمداً وآل محمد الأبواب التی تؤتی منه، وذلک قوله:

{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}(۱).

۵. وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: {وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} والبیوت هی بیوت العلم الذی استودعه عند الأنبیاء، وأبوابها أوصیاؤهم، فکل عمل من أعمال الخیر یجری علی غیر أیدی الأصفیاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم مردود غیر مقبول، وأهله بمحل کفر، وإن شملهم صفه الإیمان(۲).

۶. {وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام لقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها، ولا تدخلوا المدینه إلا من بابها (۳).

۷. عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوریه الجندیسابوری من أصل کتابه، قال: حدثنا علی بن منصور الترجمانی، قال: أخبرنی الحسن بن عنبسه النهشلی، قال: حدثنا شریک بن عبد الله النخعی القاضی، عن أبی إسحاق، عن عمرو بن میمون الأودی، أنه ذکر عنده علی بن أبی طالب

۱- بصائر الدرجات: ۵۱۹ ح ۱۱.

۲- الاحتجاج: ج ۱ ص۳۶۹ .

۳- تفسیر القمی: ج ۱ ص ۶۸.

علیه السلام فقال: إن قوما ینالون منه، أولئک هم وقود النار، ولقد سمعت عده من أصحاب محمد علیهم السلام منهم: حذیفه بن الیمان، وکعب بن عجره یقول کل رجل منهم:

وسدّت الأبواب التی فی المسجد کلها غیر بابه، وهو صاحب باب خیبر.... ومن قال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینه العلم، وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت المدینه من بابها، کما أمر الله فقال:

{وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}(۱).

۸. عن فرات قال: حدثنی علی بن محمد الزهری قال: حدثنی أحمد بن الفضل بن عمرو القرشی، عن الحسن - یعنی ابن علی بن سالم الأنصاری - عن أبیه وعاصم والحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله تعالی:

{لَّیْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} وقوله: {لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُیُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

قال: مطر بالمدینه مطراً جوداً، فلما تقشعت السماء وخرجت الشمس، خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی أناس من المهاجرین والأنصار، فجلس وجلسوا حوله، إذ أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال رسول الله

۱- أمالی الطوسی: ص ۵۵۸ ح ۱۱۷۲.

صلی الله علیه وآله وسلم لمن حوله: هـذا علی قد أتـاکم تقی القلب نقی الکفین، هـذا علی بن أبی طالب یمشـی کمالاً ویقول صواباً، تزول الجبال ولا یزول عن دینه.

قال: فلما دنا من رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم أجلسه بین یدیه فقال: یا علی أنا مدینه الحکمه وأنت بابها فمن أتی المدینه من الباب وصل (۱).

. ۹

قال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم: یا علی أنت بابی الـذی أوتی منه وأنا باب الله فمن أتانی من سواک لم یصل ومن أتی الله من سوای لم یصل.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما یعنی بهذا، اسألوا أنزل به علینا قرآنا؟

قال: فأنزل الله به قرآنا: {لیس البر} إلی آخر الآیه(۲).

۱۰ . {لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُیُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَی وَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}، قـال رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم: أفضل البیوت بیت علی وبابه أفضل الأبواب الذی من دخله کان آمنا(۳).

۱۱ . عن أبی هریره قال: نظر رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم إلی علی ابن أبی طالب وقال: هـذا باب الهدی الذی من دخله کان آمناً وهو حجه الله علی عباده(۴).

۱- تفسیر فرات: ص ۶۳ ح ۲۹.

۲- تفسیر فرات: ص ۶۴.

۳- أساس التأویل للنعمان المغربی: ص ۳۶۵.

۴- المسترشد: ص ۶۱۸ ح ۲۸۶.

۱۲ . عن أمیر المؤمنین علیه السلام ضمن حدیث طویل:

وقال جلّت عظمته: {وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} والبیوت فی هذا الموضع اللاتی عظم الله بناءها بقوله: {فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ} ثم بیّن معناها لکیلا یظن أهل الجاهلیه أنها بیوت مبنیه فقال تعالی: {رِجَالٌ لّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللَّهِ} فمن طلب العلم فی هذه الجهه أدرکه، قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینه العلم – وفی موضع آخر أنا مدینه الحکمه – وعلی بابها فمن أراد الحکمه فلیأتها من بابها(۱).

۱۳ . قال القاضی النعمان المغربی: قال الله عزّ وجلّ:

{وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

أخبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأن مَثَله مَثل المدینه التی هی جامعه البیوت ذوات الأبواب، وبأن علیاً علیه السلام مثله مثل بابها الذی هو باب الأبواب، کذلک لا یؤتی کل إمام إلا من قبل مَن نصبه باباً له ولا یؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفی هذا کلام طویل دونه سر لیس هذا موضع کشفه، فلو کانوا أخذوا علم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کما أمرهم من قبله واقتصروا فی ذلک علیه لم یختلفوا (۲).

۱۴ . قال العلامه المجلسی:

۱– بحار الأنوار: ج ۶۶ ص ۸۱ ح ۲۹.

۲– شرح الأخبار: ج ۱ ص ۸۹.

(وبابه الـذی یـدل علیه) المراد بالباب باب علمه الـذی یـدل سـبحانه علی ذلک الباب بقوله: {وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} أو یـدل بذلک الباب علیه سـبحانه فإن العلم هو الدلیل علی الله وعلی الخشیه منه والانقیاد له کما قال سبحانه: {إِنَّمَا یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}(۱) وفیه إشاره إلی قوله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها (۲).

۱۵ . وقال أیضاً: قال صلی الله علیه وآله وسلم: أنا مدینه العلم وعلی بابها، والبیوت إنما تؤتی من أبوابها.

ومراده: أن من طلب العلم والحکمه وأسـرار الشریعه والتقرب إلی الله، فلیرجع إلی الأوصیاء، ولیأت البیوت من أبوابها، ولیتق الله، فإن من أتاه من غیر بابها سمّی سارقاً (۳).

۱۶ . قال ابن جبر: حیث کان علیه السـلام هو الباب، ویدل أیضاً علی أن من أخذ شیئاً من هذه العلوم والحکمه التی احتوی علیها رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم من غیر جهه علی علیه السـلام کـان عاصـیاً کالسـارق والمتسور، لأـن السـارق والمتسور إذا دخلا من غیر الباب المأمور بها ووصلا إلی بغیتهما کانا عاصیین(۴).

۱- سوره فاطر: ۲۸.

۲- شرح اصول الکافی للمازندرانی: ج ۴ ص ۲۲۲.

۳- شرح اصول الکافی للمازندرانی: ج ۵ ص ۱۷۵.

۴- نهج الإیمان: ص ۳۴۳.

١٧ . وقال الشيخ التيجانی:

{وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.

ومن أتی البيوت من غير أبوابها سمّی سارقاً فلم يتمكن من الدخول ولم يعرف سنه النبی صلی الله عليه وآله وسلم وسيعاقبه الله علی عصيانه (١).

ولله در القائل:

مدينه علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها

ثالثاً

قوله تعالی :

{حَتَّی إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ}

سوره المؤمنون : ٧٧ .

١ . ما رواه الثقه الجليل سعد بن عبد الله ونقله عنه الحسن بن سليمان بن خالد القمی فی رسالته – فی باب الكرات وما جاء فيها – عن محمد بن الحسين ابن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبی جعفر عليه السلام قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام فی الرجعه (٢).

١– الشيعه هم أهل السنه: ص ١٤٥.

٢– مختصر بصائر الدرجات: ١٧ – ١٨ ، الايقاظ من الهجعه: ٣٢٨ ، مدينه المعاجز: ج٣ ص٩٧.

رابعاً

اشاره

قوله تعالی :

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّهٌ} سوره البقره : ۵۸.

فسرت هذه الآیه الکریمه علی أن الباب هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وإلیک الشرح والتفسیر لهذه الآیه:

۱ . قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: مثل أهل بیتی فیکم کمثل باب حطه فی بنی إسرائیل الذی من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمه والزیاده من خالقه، کما قال عزّ وجلّ:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ}(۱).

۲ . العیاشی عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا علیه السلام فی قول الله: {وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ} فقال: قال أبو جعفر علیه السلام: نحن باب حطتکم(۲).

۳ . وعن محمد بن سعد، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی عمی، قال حدثنی أبی عن أبیه، عن ابن عباس قوله: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} أنه أحد أبواب بیت

۱- کتاب الغیبه للنعمانی: ۱۵.

۲- تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۴۵ ح ۴۷.

المقدس، وهو يدعى باب حطه(١).

۴ . وعن عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: {وَقُولُواْ حِطَّةٌ}.

قال: باب حطه باب إيلياء(٢).

۵ . وقال مقاتل: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} يعنى باب إيلياء سجداً.

أقول: إن إيليا اسم مدينه بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله(٣).

وبيت المقدس هو أيضاً بيت الله، والذى ولد فى بيت الله، واستشهد فى بيت الله، لابد أن ترجع هذه الأسماء المباركه لشخصه الكريم وهو على بن أبى طالب عليه السلام.

۶ . وأخرج عبد بن حميد عن قتاده فى قوله: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} قال: كنّا نتحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس(۴).

٧ . وقال الطبرى: أمّا الباب الذى أمروا أن يدخلوه، فإنه قيل: هو باب الحطه من بيت المقدس.

٨ . وقال: حدثنى محمد بن عمرو الباهلى، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا

١- جامع البيان للطبرى: ج ١ ص ۴٢٧.

٢- تفسير مجاهد: ج ١ ص ٧۶.

٣- تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ ص ۵١.

۴- الدر المنثور للسيوطى: ج ١ ص ٧١.

عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} قال: باب الحطه من باب إيلياء من بيت المقدس.

٩ . وقال: حدثنى موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدّى: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً} أمّا الباب، فباب من أبواب بيت المقدس(١).

١٠ . وهذا الباب قد اختاره الله سبحانه من بين سبعه أبواب كانت لهذه القريه(٢).

١١ . وقال الحافظ البرسى عن قوله تعالى:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}.

ومعناه قفوا عند على وعترته فهم الباب، وتمسكوا بحبهم تأمنوا العذاب، واتبعوا سبيله فهو أم الكتاب، واعلموا أن علياً مولاكم يغفر لكم خطاياكم(٣).

١٢ . تفسير الإمام العسكرى:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطه وأنتم يا معشر أمه محمد نصب لكم باب حطه أهل بيت محمد عليه السلام، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم،

١- جامع البيان: ج ١ ص ٤٢٧.
٢- تفسير البغوى: ج ١ ص ٧٦.
٣- مشارق أنوار اليقين: ١٦٣.

ولیزداد المحسنون منکم، وباب حطتکم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلک کان بأخاشیب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، کما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن النجوم فی السماء أمان من الغرق، وأهل بیتی أمان لأمتی من الضلاله فی أدیانهم، لا یهلکون ما دام منهم من یتبعون هدیه وسنّته، أما إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد قال:

من أراد أن یحیا حیاتی، ویموت مماتی، وأن یسکن جنّه عدن التی وعدنی ربّی، وأن یمسک قضیباً غرسه بیده، وقال الله: کن فکان، فلیتول علی بن أبی طالب، ولیوال ولیه، ولیعاد عدوه، ولیتول ذریته الفاضلین المطیعین لله من بعده، فإنهم خُلقوا من طینتی، ورزقوا فهمی وعلمی، فویل للمکذبین بفضلهم من أمتی، القاطعین فیهم صلتی، لا أنالهم الله شفاعتی(۱).

۱۳ . ومدینه بیت المقدس کما فی کتاب نزهه المشتاق: مدینه جلیله قدیمه البناء أزلیه وکانت تسمی إیلیاء، وهی علی جبل یصعد إلیها من کل جانب، وهی فی ذاتها طویله، وطولها من المغرب إلی المشرق، وفی طرفها الغربی باب المحراب، وهذا الباب علیه قبه داود علیه السلام.

وفی طرفها الشرقی باب یسمی باب الرحمه وهو مغلق لا یفتح إلا من عید الزیتون لمثله، ولها من جهه الجنوب باب یسمی باب صهیون، ومن جهه الشمال باب یسمی باب عمود الغراب، وإذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربی کما قلناه یسیر نحو المشرق فی زقاق شارع إلی الکنیسه العظمی المعروفه

۱- تفسیر الإمام العسکری: ص ۵۴۶ ح ۳۲۶.

بکنیسه القیامه ویسمیها المسلمون قمامه وهی الکنیسه المحجوج إلیها من جمیع بلاد الروم التی فی مشارق الأرض ومغاربها، فیدخل من باب فی غربها فیجد الداخل نفسه فی وسط القبه التی تشتمل علی جمیع الکنیسه وهی من عجائب الدنیا، والکنیسه أسفل ذلک الباب، ولا یمکن لأحد النزول إلیها من هذه الجهه، ولها باب فی جهه الشمال ینزل منه إلی أسفل الکنیسه علی ثلاثین درجه ویسمی هذا الباب باب شنت مریه، وعند نزول الداخل إلی الکنیسه تلقاه المقبره المقدسه المعظمه، ولها بابان وعلیها قبه معقوده قد أتقن بنیانها وحصن تشییدها وأبدع تنمیقها، وهذان البابان أحدهما یقابل الشمال، حیث باب شنت مریه، والباب الآخر یقابله من جهه الجنوب ویسمی باب الصلوبیه، وعلی هذا الباب قنباز الکنیسه (۱).

۱۴ . وباب حطه فی بنی إسرائیل کان علامه الخضوع أمام الأوامر الإلهیه، ولذلک کان الوجب علیهم أن یدخلوا منها فی حاله السجود لیعرف خضوعهم.

فتشبیه أهل البیت علیهم السلام بباب حطه، لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم یخضعون تجاه الأوامر الإلهیه، فقد ورد أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی إسرائیل الذی من دخله غفرت ذنوبه، واستحق الزیاده من خالقه کما قال الله عز وجل:

{وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ}.

۱- نزهه المشتاق للإدریسی: ج ۱ ص ۳۵۸.

معنی

وهی من الکلمات القدیمه جداً وتعنی « علی» وقد وردت عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وأمیر المؤمنین علیه السلام فی کلماتهم، ونذکر منها هذه الموارد:

عندما حاصر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خیبر بضعاً وعشرین لیله، وکانت الرایه یومئذ لأمیر المؤمنین علیه السلام لحقه رمد أعجزه عن الحرب، وکان المسلمون یناوشون الیهود من بین أیدی حصونهم وجنباتها، فلمّا کان ذات یوم فتحوا الباب وقد کانوا خندقوا علی أنفسهم، وخرج مرحب برجله یتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أبا بکر، فقال له: خذ الرایه.

فأخذها فی جمع من المهاجرین واجتهدوا ولم یغن شیئاً، وعاد یؤنب القوم الذین اتبعوه ویؤنبونه، فلمّا کان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غیر بعید، ثم رجع یجبن أصحابه ویجبنونه.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لیست هذه الرایه لمن حملها، جیئونی بعلی بن أبی طالب.

فقیل له: إنه أرمد.

فقال: أرونیه، ترونی رجلًا یحب الله ورسوله، ویحبه الله ورسوله، یأخذها بحقها، لیس بفرار.

فجاؤوا بعلی علیه السلام یقودونه إلیه.

فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ما تشتکی یا علی؟

قال: رمداً ما أبصر معه، وصداع برأسی.

فقال له: اجلس، وضع رأسک علی فخذی.

ففعل ذلک علی علیه السلام ودعا له النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتفل فی یده ومسحها علی عینیه ورأسه فانفتحت عیناه، وسکن ما کان یجده من الصداع، وقال فی دعائه: اللهم قه الحرّ والبرد، وأعطاه الرایه وکانت رایه بیضاء، وقال له: خذ الرایه وامض بها، فجبرئیل معک، والنصر أمامک، والرعب مثبوت فی صدور القوم، واعلم یا علی أنهم یجدون فی کتابهم أن الذی یدمر علیهم اسمه: إیلیا، فإذا لقیتهم فقل: أنا علی، فإنهم یخذلون إن شاء الله تعالی(۱).

۱۵ . وورد عن علی علیه السلام قوله: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عیونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونورت برقها، وأضحیت شمسها، واطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسکنت أطوادها، وأنشأت جواری الفلک فیها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وکلمته، وقلب الله، وبابه الذی یؤتی منه، ادخلوا الباب سجداً اغفر لکم خطایاکم وأزید المحسنین، وبی وعلی یدی تقوم الساعه، وفیّ یرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنا بکل شیء علیم(۲).

ومعنی محل الشاهد (ادخلوا الباب سجداً اغفر لکم خطایاکم) کما ورد عن

۱- مدینه المعاجز: ج ۱ ص ۱۷۴.

۲- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۲۰۶.

الإمام الباقر علیه السلام:

أنا باب الله من توجه بی إلی الله غفر له(۱).

۱۶ . روی أنه وفـد وفـد من بلاد الروم إلی المـدینه علی عهـد أبی بکر وفیهم راهب من رهبان النصاری، فأتی مسـجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم ومعه بختی موقر ذهبـاً وفضه، وکـان أبو بکر حاضـراً وعنـده جمـاعه من المهـاجرین والأنصار، فـدخل علیهم وحیاهم، ورحّب بهم، وتصفّح وجوههم، ثم قال: أیکم خلیفه رسول الله وأمین دینکم؟

فأومی إلی أبی بکر فأقبل إلیه بوجهه ثم قال:أیها الشیخ ما اسمک؟

قال: عتیق.

قال: ثم ماذا؟

قال: صدیق.

قال: ثم ماذا؟

قال: لا أعرف لنفسی اسماً غیره.

فقال: لست بصاحبی.

فقال له: وما حاجتک؟

قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختی موقر ذهباً وفضه، لأسأل أمین هـذه الأمه عن مسأله، إن أجابنی عنها أسـلمت، وبما أمرنی أطعت، وهذا المال بینکم

۱- بحار الأنوار: ج ۳۹ ص ۳۴۹ ضمن ح ۲۰.

فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معى ولم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتك وسطوه أصحابك.

فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرنى عن شیء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله؟

فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلمّا كان بعد هنيئه قال لبعض أصحابه: ائتنى بأبى حفص عمر.

فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله.

فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبى بكر، فلم يحر جواباً، ثم أتى بعثمان، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبى بكر وعمر، فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذوو فجاج لإسلام. ثم نهض ليخرج. فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه أتى على بن أبى طالب عليه السلام وهو جالس فى صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام، وقص عليه القصه.

فقام على عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه

أجمعهم، فدخل على عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى على عليه السلام ثم قال: يا فتى ما اسمك؟

قال: اسمى عند اليهود (إليا)، وعند النصارى (إيليا) وعند والدى (على) وعند أمى (حيدره).

قال: ما محلك من نبيّكم؟

قال: أخي وصهرى وابن عمى لحاً.

قال الراهب: أنت صاحبى وربّ عيسى، أخبرنى عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله (١).

١٧ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبه له: أنا إيلياء الانجيل، أنا...(٢).

١٨ . {وَادْخُلُواْ الْبَابَ - باب القريه - سُجَّداً} مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلى، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما {وَقُولُواْ حِطَّةٌ} أى قولوا: إن سجودنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلى، واعتقادنا لولايتهما حطه لذنوبنا ومحو لسيئاتنا، قال الله تعالى: {أَغْفِرْ لَكُمْ} بهذا الفعل {خَطَايَاكُمْ}(٣).

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٧ — ٣٠٨، أخذنا منها محل الشاهد.
٢- ينابيع الموده: ج ٣ ص ٢٠٧.
٣- تأويل الآيات للحسينى: ج ١ ص ٦٢.

۱۹ . عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمان، عن سماعه بن مهران، عن الفضل بن الزبیر، عن الأصبغ بن نباته قال: قال لی معاویه: یا معاشر الشیعه، تزعمون أن علیاً دابه الأرض؟

فقلت: نعم، نحن نقوله والیهود یقولون.

قال: فأرسل إلی رأس الجالوت، فقال له: ویحک تجدون دابه الأرض عندکم مکتوبه؟

فقال: نعم.

فقال: ما هی؟

فقال: رجل.

فقال: أتدری ما اسمه؟

قال: نعم، اسمه إیلیا.

قال:فالتفت إلی، فقال:ویحک یا اصبغ، ما أقرب إیلیا من علی (۱).

۲۰ . وفی المناقب عن واثله بن الأسفع عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: دخل جندل بن جناده بن جبیر الیهودی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا محمد أخبر عمّا لیس لله، وعمّا لیس عند الله، وعمّا لا یعلمه الله.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: أمّا لیس لله فلیس لله شریک، وأمّا لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا یعلمه الله فذلک قولکم: عزیز ابن الله والله لا یعلم أنه له ولد، بل یعلم أنه مخلوقه وعبده.

۱- مدینه المعاجز: ج ۳ ص ۹۵ ح ۵۷۷.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقاً وصدقاً.

ثم قال: إنى رأيت البارحه موسى بن عمران فى المنام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسک بأوصيائه من بعده.

فقلت: أسلم وله الحمد. أسلمت وهدانى بک.

ثم قال: اخبرنى يا رسول الله عن أوصيائک من بعدک لاتمسک بهم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيائى اثنا عشر.

قال جندل: هکذا وجدناهم فى التوراه.

وقال: يا رسول الله سمّهم لى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أولهم سيد الأوصياء وأبو الأئمه على، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسک بهم ولا يغرّنک جهل الجاهلين، فإذا ولد على بن الحسين يقضى الله عليک ويکون آخر زادک من الدنيا شربه لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا فى التوراه فى کتب الأنبياء: إيليا وشبر وشبير، فهذا اسم على والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أسماؤهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا انقضت مده الحسين فالإمام ابنه على ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يلقب بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالکاظم، فبعده ابنه على يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالجواد، فبعده ابنه على يدعى بالهادى، وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسکرى، وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجه، ويغيب ثم يخرج،

فإذا خرج يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبى للصابرين فی غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم (۱).

۲۱ . ما جاء فی خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام، رواها القندوزی حيث قال: فی المناقب عن أبی بصير عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين على سلام الله عليه فی خطبته: وأنا باب حطه، من عرفنی وعرف حقی فقد عرف ربّه، لأنی وصی نبيّه فی أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله(۲).

۲۲ . ومن خطبه له عليه السلام:

أنا يد الله المبسوطه على عباده بالرحمه والمغفره، أنا باب حطه، من عرفنی وعرف حقی فقد عرف ربّه (۳).

۲۳ . قال العزيزی فی شرحه:

على باب حطه، أی طريق حط الخطايا، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

يحتمل أن المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته.

وقال المناوی:

أی إنه تعالى كما جعل لبنی إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين

۱- كفايه الأثر: ۵۸.

۲- نفحات الأزهار: ج ۱۰ ص ۴۰۲ عن ينابيع الموده ، معانی الأخبار للصدوق: ۱۸.

۳- التوحيد الشيخ الصدوق: ص ۱۶۴ ح ۲.

سبباً للغفران، جعل الاهتداء بهدی علی سبباً للغفران. وهذا نهایه المدح.

وقال العلقمی:

أشار إلی قوله تعالی:

{وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}.

أی قولوا حط عنّا ذنوبنا، وارتفعت علی معنی مسألتنا أو أمرنا.

فعلی رضی الله عنه ومن اقتدی به واهتدی بهدیه وتبعه فی أحواله وأقواله کان مؤمناً کامل الإیمان (۱).

روایه الدیلمی:

وأما الدیلمی، فقد رواه عن ابن عباس فی کتاب (فردوس الأخبار) حیث قال: قال ابن عباس: علی باب حطه من دخل منه کان مؤمناً، ومن خرج منه کان کافراً (۲).

روایه السیوطی:

وأما السیوطی فرواه بقوله: علی باب حطه من دخل منه کان مؤمناً ومن خرج منه کان کافراً (۳).

روایه المتقی:

۱- نفحات الأزهار: ج ۱۰ ص ۳۹۸.

۲- نفحات الأزهار: ج ۱۰ ص ۳۹۶.

۳- نفحات الأزهار: ج ۱۰ ص ۳۹۷.

وأما المتقى، فقد رواه بقوله عنه صلى الله عليه وآله وسلم: على بن أبى طالب باب حطه من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً (١).

٢٤ . ثم اعلم أنه قد ورد أسماء النبى والأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم فى التوراه بلسان العبرانيه، وقد نقل عنها بهذه العباره: ميذ ميذ (محمد المصطفى) إيليا (على المرتضى) قيذور (الحسن المجتبى) ايرييل (الحسين الشهيد) مشفور (زين العابدين) مسهور (محمد الباقر) مشموط (جعفر الصادق) ذومرا (موسى الكاظم) هذاذ (على بن موسى الرضا): تيمورا (محمد التقى) نسطور (على التقى) نوقش (الحسن العسكرى) قديمونيا (محمد بن الحسن) صاحب الزمان (٢).

٢٥ . وقد عثرت لجنه التنقيب عن الآثار السوفيتيه فى منطقه وادى قاف على قطع من هذه السفينه – والتى يؤكدون على أنها سفينه نبى الله نوح عليه السلام – وعلى قطعه خشبيه مكتوب عليها باللغه السامانيه كلمات ترجمها العالم البريطانى ايف ماكس (أستاذ الألسن القديمه فى جامعه مانجستر) إلى الانكليزيه، وإليك ترجمتها بالعربيه: يا الهى ويا معينى برحمتك وكرمك ساعدنى ولأجل هذه النفوس المقدّسه محمد وإيليا شبر شبير فاطمه الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لأجلهم، ساعدنى لأجل أسمائهم. ولا يخفى أن هذه اللوحه موجوده فى متحف الآثار القديمه فى موسكو (٣).

وأن إيليا وشبر وشبير يعنى بالعربيه على والحسن والحسين.

١- نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٣٩٧.

٢- هامش عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ج ٢ هامش ص ١٤٧.

٣- هامش شرح الأخبار للقاضى المغربى: ج ٢ هامش ص ٤٠٦.

اشاره

قوله تعالى: {وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ} وتكمله الآيه تأتى فى سياق متصل حاكيه عمل بنى إسرائيل والخطأ الكبير الذى لا يغتفر لهم أبداً:

{فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} (۱).

فما هو الخطأ الكبير الذى اقترفته أمّه بنى إسرائيل بعد رسول الله أو فى حال حياته؟

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يكون فى هـذه الأمه كل ما كان فى الأمم السالفه، حذو النعل بالنعل، والقذه بالقذه (۲).

وورد أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم:

لتسلكن سبل الأمم ممّن كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه (۳).

وعن أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ليحملن شرار هذه الأمّه على سنن الذين خلوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القذه بالقذه (۴).

۱- سوره البقره: ۵۹.

۲- عيون أخبار الرضا: ج ۱ ص ۲۱۸.

۳- دعائم الإسلام: ج ۱ ص ۱ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم: ص ۲۵.

۴- مسند أحمد بن حنبل:: ج ۴ ص ۱۲۵.

وعن الطبرانی: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

والذی نفسی بیده لترکبن سنن الذین من قبلکم حذو النعل بالنعل(١).

بعد قول الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وسلم أصبح خطأ بنی إسرائل المرتکب جلیاً، ألا وهو تبدیل القول الذی (قیل لهم)، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: إلا باب علی، فبدلوه وقالوا: إلا باب أبی بکر.

وهذه مثلبه سوداء دونت فی وجه التاریخ، کما دونت لبنی إسرائیل وندموا حین لاینفع الندم.

فکما أن بنی إسرائیل لم یلتزموا بأقوال نبیهم، کذلک فإن کثیراً ممّن ادعی الصحبه لم یلتزموا بأوامر ونصوص رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فهذا خیر مصداق من مصادیق حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه.

خامساً

قوله تعالی :

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} سوره یونس : ٨٧ .

١ . عنه صلی الله علیه وآله وسلم، أنه قال: إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی موسی وأخیه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً}.

١- المعجم الکبیر: ج ۶ ص ٢٠۴.

فبنى موسى مسجداً، وكان فيه هو وأخوه هارون وأهلهما.

وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دخل المدينه ابتنى المسجد، وابتنى أصحابه حوله، وفتحوا أبوابهم إلى المسجد، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرسل معاذ بن جبل إلى العباس، فقال له: سدّ بابك الذى يلى المسجد.

فقال: سمعاً وطاعه.

ثم أرسل إلى حمزه، فتكلم بشىء ثم قال: سمعاً وطاعه.

وأرسل إلى أبى بكر، فقال: سمعاً وطاعه.

ثم أرسل إلى عمر بذلك، فقال: ولكن يترك لى كوه أنظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى الصلاه، وإذا انصرف.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا ولا ثقبه.

فقال: سمعاً وطاعه.

وأرسل إلى عثمان، وإلى كل من كان له باب إلى المسجد، أن يسدّوا أبوابهم غير على صلوات الله عليه.

فقالوا: سمعاً وطاعه.

فقال على عليه السلام لمعاذ: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فىّ شىء؟

قال: لا.

قال: فاسأله. فأخبره معاذ بقول على.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع إليه فقل له: أقم طاهراً مطهراً.

فلمّا ترك علياً وحده، وجد قوم فى أنفسهم وتكلموا فيه.

فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرجت عمّك وبنى عمّك وأبا بكر وعمر وتركت علياً وحده؟

فقال: يا عم والله ما أنا الذى خرجتهم، ولا أنا الذى تركت علياً إنما أنا مأمور، ما أمرت به فعلته، وإنما أمرت أن لا يجامع أحد فى المسجد، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلى، على منّى بمنزله هارون من موسى، يحلّ له ما حلّ لى، ويحرم عليه ما حرّم علىّ.

فقال العباس: سمعاً وطاعه.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: من تولانى تولى علياً، ومن لم يقل بولاء على فقد جحد ولايتى، ومن كنت مولاه فعلى مولاه والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه، على يبرئ ذمتى ويؤدى عنى أمانتى، وعلى ضامن عداتى، وخافر ذمتى، وعيبه علمى، ومحيى شريعتى، والذى يقاتل عن سنّتى، وهو منى وأنا منه، وهو معى على السنام الأعلى، يكسى معى إذا كسيت، ويدعى معى إذا دعيت، ويفد معى إذا وفدت، يحلّى معى إذا حليت، وهو إمام المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (١).

٢ . ضمن مناقشه الإمام الرضا عليه السلام علماء أهل العراق وخراسان

١- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٣٣.

بحضور المأمون بمدينه مرو، قال عليه السلام:

وأمّا الرابعه: فإخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس فى ذلك وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله، تركت علياً وأخرجتنا!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم.

وفى هذا تبيان قوله لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى. قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم فى ذلك قرآنا أقرؤه عليكم؟

قالوا: هات.

قال قول الله عزّ وجلّ:

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً}.

ففى هذه الآيه منزله هارون من موسى، وفيها أيضا منزله على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا دليل ظاهر فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله.

فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان، لا يوجد إلا عندكم

معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ومن ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينه الحكمه وعلى بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها (۱).

۳. عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادى قال: حدثنا عيسى ابن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما، عن أبى رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فى مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء، إلا هارون وذريته، وأن علياً منى بمنزله هارون من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنب، إلا على وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام (۲).

۴. عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادى قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبه قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سالم بن أبى عمره، عن معروف بن خربوذ، عن أبى الطفيل، عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً فقال:

۱- أمالى الصدوق: ص ۶۱۸ - ۶۱۹، بشاره المصطفى: ۳۵۲.

۲- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۰۱ - ۲۰۲ ح ۲.

إن رجالاً لا يجدون فی أنفسهم أن أسكن علياً فی المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

{أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ}.

ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وأن علياً منی بمنزله هارون من موسى، وهو أخی دون أهلی، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلا علی وذريته، فمن ساءه فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام (۱).

۵. قال ابن جرير الطبری: قال الله عز وجل:

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً}.

فكان التشابه فی ذلك أن النبی صلى الله عليه وآله وسلم بنی لنفسه ولعلی فی المسجد وأخرج منه سائر الخلائق، فلم يدع لهم باباً إلا بابه(۲).

۶. عن أحمد بن محمد، إجازه قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد ابن عيسى بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبی شيبه، قال: حدثنا إبراهيم بن

۱- علل الشرائع: ج ۱ ص ۲۰۱ ح ۳.

۲- المسترشد: ص ۴۴۷.

محمد بن میمون، قال: حدثنا علی بن عابس، عن الحرث بن حصین، عن عدی بن ثابت قال: خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی المسجد، فقال:

إن الله عزّ وجلّ أوحی إلی نبیّه موسی علیه السلام: أن ابن لی مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا موسی وهارون، وابنا هارون.

وإن الله أوحی إلیّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا یسکنه إلا أنا وعلی وابنا علی(۱).

۷. عن أبی رافع قال:

إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خطب الناس فقال: أیها الناس إن الله أمر موسی وهارون أن یبنیا لقومهما بمصر بیوتاً، وأمرهما أن لا یبیت فی مسجدهما جنب، ولا یقرب فیه النساء، إلا هارون وذریته، وأن علیاً منی بمنزله هارون وذریته من موسی، فلا یحل لأحد أن یقرب النساء فی مسجدی، ولا یبیت فیه جنباً إلا علی وذریته، فمن ساءه ذلک فهاهنا، وأشار بیده نحو الشام (۲).

سادساً

قوله تعالی :

{فَضُرِبَ بَیْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَهُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} سوره الحدید : ۱۳ .

۱- المناقب لابن المغازلی: ص ۲۵۲ ح ۳۰۱ ، العمده: ص ۱۷۷ ح ۲۷۴.
۲- تفسیرالعیاشی: ج ۲ ص ۱۲۷ ح ۳۹.

۱ . عن محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشـمی عن محمد بن عیسـی العبیدی عن أبی محمد الأنصاری وکان خیرا، عن شریک عن الأعمش عن عطا عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أنا السور وعلی الباب (۱).

۲ . عن محمـد بن العبـاس، عن أحمـد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسـحاق، عن عبـد الله بن حماد، عن عمرو بن أبی المقـدام، عن أبیه، عن ابن جبیر قال: سئل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ} الآیه.

فقال: أنا السور، وعلی الباب، ولیس یؤتی السور إلا من قبل الباب (۲).

بیان للعلامه المجلسـی قدس سره: لعل المعنی أن السور والباب فی الآخره صوره مدینه العلم وبابها فی الدنیا، فمن أتی فی الدنیا المـدینه من الباب یکون فی الآخره مع من یدخل الباب إلی باطن السور، فیدخل فی رحمه الله، ومن لم یأتها فی الدنیا من الباب ولم یؤمن بالوصی یکون فی الآخره فی ظاهر السور فی عذاب الله.

۱- کنز الفوائد: ص ۳۳۰، بحار الأنوار: ج ۲۴ ص ۲۷۷ ح ۶۳.

۲- کنز الفوائد: ص ۳۸۲، بحار الأنوار: ج ۲۴ ص ۲۷۷ ح ۶۴.

وقال أيضاً:

المراد على هـذا التفسـير: من دخـل البـاب بإطـاعه على عليه السـلام وموالاـته فهو فى الرحمه، ومن لم يـدخل فهو فى الحيره فى الدنيا، والظلمه والعذاب فى الآخره، ولا ينافى هذا التفسير ما تقدم، لأن السور المضروب وبابه هما ولايه محمد وعلى صلوات الله عليهما ومثلاً للناس، وجميع الأحوال والأفعال فى الـدنيا تتجسم وتتمثل فى النشأه الأخرى، إما بخلق الأمثله الشبيهه لها بإزائها، أو بتحول الأعراض هناك جواهر، والأول أوفق لحكم الحق، ولا ينافيه صريح ما ورد فى النقل.

٣ . وقـال الرازى: والمراد مـن الرحمه الجنه الـتى فيهـا المؤمنـون (وظـاهره) يعنى وخـارج السـور {مِن قِبَلِهِ الْعَـذَابُ} أى من قبله يأتيهم العذاب، والمعنى أن ما يلى المؤمنين ففيه الرحمه، وما يلى الكافرين يأتيهم من قبله العذاب، والحاصل أن بين الجنه والنار حائطاً وهو السور، ولذلك السور باب، فالمؤمنون يدخلون الجنه من باب ذلك السور، والكافرون يبقون فى العذاب والنار (١).

٤ . وقـال الآلوسـى: {لَّهُ بَـابٌ بَـاطِنُهُ} أى الباب كما روى عن مقاتل أو السور وهو الجانب الـذى يلى مكان المؤمنين أعنى الجنه {فِيهِ الرَّحْمَهُ} الثواب والنعيم الـذى لاـ يكتنه {وَظَـاهِرُهُ} الجـانب الـذى يلى مكـان المنافقين أعنى النار {مِن قِبَلِهِ} أى من جهته {الْعَذَابُ} (٢).

١- تفسير الرازى: ج ٢٩ ص ٢٢٦.

٢- تفسير الآلوسى: ج ٢٧ ص ١٧٧.

وقال ابن منظور موضحاً ما تقدم:

قال الله عزّ وجلّ:

{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ}.

قال: والسور عند العرب حائط المدينه، وهو أشرف الحيطان، وشبّه الله تعالى الحائط الذى حجز بين أهل النار وأهل الجنه بأشرف حائط عرفناه فى الدنيا(۱).

إذن يتضح جلياً لكل ذى لب أن أشرف باب هو على عليه السلام لأكرم سور وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۵ . عن محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن على بن مهران، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى:

{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا}(۲) الآيه.

قال: فقال: أما إنها نزلت فينا وفى شيعتنا وفى المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامه وحبس الخلائق فى طريق المحشر، ضرب الله سوراً من ظلمه فيه باب فيه الرحمه - يعنى النور - وظاهره من قبله العذاب - يعنى الظلمه - فيصيّرنا الله وشيعتنا فى باطن السور الذى فيه الرحمه والنور، وعدونا والكفار فى ظاهر

۱- لسان العرب: ج ۴ ص ۳۸۶.

۲- سوره الحديد: ۱۳.

السور الـذى فيه الظلمه، فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذى فى السور من ظاهره: {أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ} فى الدنيا؟ نبيّنا ونبيكم واحد؟ وصلاتنا وصلاتكم، وصومنا وصومكم، وحجّنا وحجّكم واحد؟

قال: فيناديهم الملك من عند الله: {بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ} بعد نبيّكم، ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيّكم، {وَتَرَبَّصْتُمْ} به الدوائر، {وَارْتَبْتُمْ} فيما قال فيه نبيّكم، {وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ}، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، {وَغَرَّكُم} حلم الله عنكم فى تلك الحال، حتى جاء الحق - ويعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب ومن ظهر من الأئمه عليهم السلام بعده بالحق -.

وقوله: {وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} يعنى الشيطان {فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} أى لا تؤخذ لكم حسنه تفدون بها أنفسكم {مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (١).

ويتضح أيضاً أن باب السور هو الحد الفاصل بين الجنه والنار، ويدل على أنه قسيم الجنه والنار، فترجع بالآخره إلى حضره أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وهو الحق.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنه، لا يدخلها عدو له، ولا يزحزح عنها ولى له (٢).

١- بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٧ – ٢٢٨ ح ١٤٧.
٢- أمالى الصدوق: ص ٨٣ ضمن ح ٤٩.

وقال السيد بدر الدين العاملی موضحاً:

والمعنی: أنا القاسم من جانب الله بین الجنه والنار، فأعطی هذه أهل ولایتی، وتلک خلافهم.

وأمّا ما ورد من قوله علیه السلام: أنا قسیم النار. فقد قال الهروی صاحب الغریبین نقلاً عن القتیبی: أن معناه أن الناس فریقان: فریق معی، فهم علی الهدی، وفریق علیّ فهم علی ضلال کالخوارج، فأنا قسیم النار (۱).

۱- الحاشیه علی اصول الکافی للسید بدر الدین الحسینی: ۱۴۵.

الفصل الرابع: شواهد الحديث

للحـديث الشـريف شواهـد ونصوص ودلائـل كثيره ومتنوعه، وبأزمنه متفاوته، تـدل بشـكل قاطع على أفضـليه أمير المؤمنين عليه السلام وثبوت حديث الباب فى حقه، يضاف إلى مناقبه الأخرى التى بيضت وجه التاريخ الإسلامى.

۱ . فضائل السمعانى

روى جابر عن ابن عمر فى خبر: أنه سأل رجل فقال: ما قولك فى على وعثمان؟

فقال: أمّا عثمان فكأن الله قـد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأمّا على، فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته – وأشار بيده إلى بيته – حيـث ترون أمر الله تعـالى نـبيّه أن يبنى مسـجده، فبنى فيه عشـره أبيـات: تسـعه لنـبيّه وأزواجه، وعاشـرها وهـو متوسـطها لعلى وفاطمه(۱).

۱– مناقب ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۳۸.

۲ . عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا على بن طيفور، قال: حدثنا قتيبه، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتى على بن أبى طالب ثلاثاً لئن أكون أوتيتها، أحبّ إلىّ من أن أعطى حمر النعم: جوار رسول الله فى المسجد، والرايه يوم خيبر، والثالثه نسيها سهيل(۱).

۳ . عمران بن الجبل الأثلنى قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر بن خليفه، عن عبد الله بن شريک العامرى، عن عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينه فلقينا سعد بن أبى وقاص فقال: هل سمعتم صاحبكم ذكرنى بشىء يعنى علياً، ثم قال: إن ذلک رجل لا أزال أحبه بعد ثلاث: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءه إلى أهل مكه ثم بعث علياً يأخذها منه ورجع أبو بكر، وسدّ الأبواب كلها غير باب على(۲).

۴ . ما رفعه عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: ما أنت وذاک لا أم لک.

ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: على، سدّ أبواب المسجد وترک باب على، وقال له: لک فى هذا

۱- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ۲ ص ۶۵۹ ح ۱۱۲۳ ، كشف الغمه: ج ۱ ص ۳۳۸.
۲- مناقب أمير المؤمنين للكوفى: ص ۴۴۶ ح ۹۶۱.

المسجد ما کان لی، وعلیك فیه ما علی، وأنت وارثی ووصیی، تقضی دینی وتنجز عداتی وتقتل علی سنتی، کذب من زعم أنه یبغضك ویحبنی(۱).

۵ . عن ابن عمر: سألنی عمر بن الخطاب، فقال لی: یا بنی من أخیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قلت: من أحل له ما حرم الله علی الناس، وحرم علیه ما أحل للناس.

فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرم علی علی بن أبی طالب الصدقه، وأحلت للناس، وحرم علیهم أن یدخلوا المسجد وهم جنب، وأحله له، وغلقت الأبواب وسدّت، ولم یغلق لعلی باب ولم یسدّ(۲).

۶ . قول عمر بن الخطاب فی أیام خلافته:

لقد أعطی علی بن أبی طالب ثلاث خصال لئن تکون لی خصله منها أحب إلی من أن أعطی حمر النعم.

فسئل: وما هی؟

قال: تزویجه ابنته، وسکناه المسجد لا یحل فیه ما یحل له، والرایه یوم خیبر(۳).

۷ . أمالی الشیخ:

حدثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی بن الحسن الطوسی قدس

۱- مناقب ابن المغازلی: ص ۲۶۱ ح ۳۰۹، نهج الإیمان: ص ۴۴۰.

۲- أمالی الطوسی: ص ۲۹۱ ح ۵۶۵.

۳- المستدرک علی الصحیحین: ج ۳ ص ۱۲۵، مناقب أهل البیت للشیروانی: ص ۱۶۰.

سره قال: أخبرنا جماعه عن أبی المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبید الله العزرمی، عن أبیه، عن عمار أبی الیقظان، عن أبی عمر زاذان قال: لمّا وادع الحسن بن علی علیه السلام معاویه صعد معاویه المنبر وجمیع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علی رآنی للخلافه أهلاً ولم یر نفسه لها أهلاً.

وکان الحسن علیه السلام أسفل منه بمرقاه، فلمّا فرغ من کلامه قام الحسن علیه السلام فحمد الله تعالی بما هو أهله ثم ذکر المباهله قال: فجاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من الأنفس بأبی، ومن الأبناء بی وبأخی، ومن النساء بأمی، وکنّا أهله ونحن له، وهو منّا ونحن منه، ولمّا نزلت آیه التطهیر جمعنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی کساء لأم سلمه رضی الله عنها خیبری ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بیتی وعترتی، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً.

فلم یکن أحد فی الکساء غیری وأخی وأبی وأمی، ولم یکن أحد یجنب فی المسجد ویولد له فیه إلا النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأبی، تکرمه من الله تعالی لنا وتفضیلاً منه لنا، وقد رأیتم مکان منزلنا من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها، وترک بابنا، فقیل له فی ذلک، فقال: أما إنی لم أسدّها وأفتح بابه، ولکن الله عزّ وجلّ أمرنی أن أسدّها وأفتح بابه. الحدیث(١).

٨. وفی مسند أحمد: حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا وکیع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسید عن ابن عمر کنا نقول فی زمن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: رسول الله خیر الناس ثم أبو بکر ثم عمر، ولقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث

١- أمالی الطوسی: ۵۵۹ ح ١١٧٣ ، الاحتجاج: ج ٢ ص ۶۶ ح ١۵۶.

خصال لئن تكون لی واحده منها أحبّ إلی من حمر النعم: زوّجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابنته وولدت له وسدّ الأبواب إلا بابه فی المسجد وأعطاه الرایه یوم خیبر (١).

٩ . عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهری، قال: حدثنا أبو الحسین: محمد بن المظفر بن موسی بن عیسی الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن عمرو بن عثمان بن حیان بن أبی حیان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن یونس الیمامی، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو انس، حدثنا الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: حدثنی خارجه ابن سعد، قال: حدثنی سعد بن أبی وقاص، قال: کانت لعلی علیه السلام مناقب لم تکن لأحد:

کان یبیت فی المسجد، وأعطاه الرایه یوم خیبر، وسدّ الأبواب إلا باب علی(٢).

١٠ . تاریخ البلاذری ومسند أحمد، قال عمرو بن میمون فی خبر: خلا ابن عباس مع جماعه ثم قام یقول: أف أف وقعوا فی رجل قال له رسول الله: من کنت مولاه فعلی مولاه.

وقال له: من کنت ولیه فعلی ولیه.

وقال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی، الخبر.

١- مسند أحمد: ج ٢ ص ٢۶.

٢- مناقب ابن المغازلی: ص ٢۵۵ ، کشف الغمه: ج ١ ص ٣۴٠.

وقال له: لأدفعن الرايه إلى رجل، الخبر.

وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب علی. فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره... (۱).

۱۱ . وأخرج الحديث الجصاص بإسناده ثم قال:

فأخبر فی هذا الحديث بحظر النبی صلى الله عليه وآله وسلم الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصيه على رضی الله عنه فهو صحيح، و قول الراوی: لأنه كان بيته فی المسجد ظن منه، لأن النبی صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر فی الحديث الأول بتوجيه البيوت الشارعه إلى غيره، ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم فی المسجد، وإنما كانت الخصوصيه فيه لعلی رضی الله عنه دون غيره، كما خص جعفر بأن له جناحين فی الجنه دون سائر الشهداء، وكما خص حنظله بغسل الملائكه حين قتل جنباً، وخص دحيه الكلبی بأن جبريل كان ينزل على صورته، وخص الزبير بإباحه ملبس الحرير لمّا شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أن سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين(۲).

فزبده المخض من هذه كلها: إن إبقاء ذلك الباب والإذن لأهله بما أذن الله لرسوله ممّا خص به، مبتن على نزول آيه التطهير النافيه عنهم كل نوع من الرجاسه، ويشهد لذلك حديث مناشده يوم الشورى وفيه قال أمير المؤمنين عليه

۱- أنساب الأشراف: ص ۱۰۶ ح ۴۳ ، مسند أحمد: ج ۱ ص ۳۳۱.

۲- احكام القرآن: ج ۲ ص ۲۴۸.

السلام: أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سدّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابى إليه، حتى قام إليه عمّاه حمزه والعباس وقالا: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب على؟

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه ولا سدّدت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم؟

فقالوا: لا ـ ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآيه حتى أن يفتح له باب أو خوخه، فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم (١).

١٢ . قال يحيى بن الحسن: فقد أبان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وبين غيره فيما حلّ له وحرّم على غيره، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له، وجبت مرتبته وثبتت عصمته، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (٢).

والنبى صلى الله عليه وآله وسلم فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأن ظاهر الحال كانت صالحه، ولا يعلم النبى من حال الأمه غير الظاهر، إلا ما

١- الغدير: ج ٣ ص ٢١٣ ، احكام القرآن: ج ٢ ص ٢٤٨.

٢- سور الأحزاب: ٣٣.

يطلعه عليه القديم تعالى، الذى يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحه، فمنع القديم تعالى للقوم الجواز، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطن الحال، فظاهر الحال قد بيّنا أنها كانت صالحه، وهى التى بنى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله فى الإباحه، فلم يبق إلا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنه سبحانه وتعالى هو المتولى للبواطن، فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبى صلى الله عليه وآله وسلم علماً، إلا بعد وحى الله تعالى إليه، لأن علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر، إلا من ارتضى الله تعالى عليه من رسله، بدليل قوله تعالى:

{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}(۱).

وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، وظاهره صالحه كظاهر غيره، فقد اتفق له صلاح الظاهر والباطن معا دون الناس جميعاً، وحصل غيره بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزه بينه وبين غيره بحال أدركها هو من غيره وحال لا يدركها غيره منه، بل هى خاصه له، والفرق والإبانه أيضا بوحى الله سبحانه وتعالى، لأنه لو علم تعالى من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه فى سكنى المسجد.

۱- سور الجن: ۲۶ – ۲۷.

ثم لا يخلو منعه سبحانه وتعالى القوم من الجواز فى المسجد من قسمين: إمّا أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه وتعالى أقارب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه جواز المسجد والاستقرار فيه لغير سبب موجب، وذلك لا يجوز على الله تعالى، لأن ما لا يكون عن سبب خارج عن وجه حكمه، وما خرج عن وجه حكمه، كان عبثاً، وما كان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه وتعالى لا يفعله لأن القبيح لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالى عالم بقبح القبيح ومستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزّه الله سبحانه وتعالى نفسه عن فعل العبث وتمدح بذلك بقوله تعالى:

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}(۱).

فثبت أن منعهم من جواز المسجد، لا يكون عبثاً وما لا يكون عبثاً، لا بدّ له من سبب موجب، وهو وجه الحكمه فيه، وإذا ثبت وجه الحكمه فى منع غيره، واباحته هو عليه السلام، ثبتت له الميزه بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عند الله تعالى ولا مشارک له فی ذلک، وجب له الفضل على غيره، ووجب اتباعه والاقتداء به لموضع فضله بهذه المنزله، وإذا ثبت التمييز بينه وبين غيره فى الباطن بوحى الله تعالى، اعتبرنا ذلك أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ما تقدم منها وما يأتى فيما بعد، منها شاهده له عليه السلام بأمور، تدل على صلاح باطنه عنده وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا منه، من

۱- سوره المؤمنون: ۱۱۵ – ۱۱۶.

غير طريق - وسيرد عليك بيانه فيما بعد - وبما تقدم من قوله عليه السلام له: أنت منى بمنزله هارون من موسى، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت اخى فى الدنيا والآخره، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم له: من كنت مولاه فعلى مولاه، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكه علىّ وعلى على سبع سنين قبل الناس، وقوله فى تفسير قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

إن أهل البيت على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، وبقول الله سبحانه وتعالى له: أن يجعل ابنيه، ابنيه، وزوجته نساءه ويجعل نفس على نفسه، وهو قوله تعالى:

{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ}(۱).

وغير ذلك من قول الله سبحانه وتعالى، ومن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ممّا قد تقدم ذكره، وممّا سيأتى بمشيئه الله تعالى بعد، ولم ينزله النبى صلى الله عليه وآله وسلم منه بهذه المنازل، إلا وقد علم صلاح باطنه بوحى الله سبحانه وتعالى، ولو لم يعلم ذلك منه لما اقامه بمقام نفسه فى شىء من ذلك، ولم يأذن الله تعالى له فيه فى لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامه الباطن عند الله تعالى وعند

۱- سوره آل عمران: ۶۱.

رسوله صلی الله علیه وآله وسلم، فهذا ما قد انفرد به دون غیره من الناس، وما صح لغیره المماثله له فیه من صلاح الظاهر، وقلنا: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فعل ذلک به وبغیره من فتح أبواب الجمیع، فله أیضاً المیزه علی الناس فی صلاح الظاهر، وهو أن صلاح الظاهر فی الأمه یعتبر بأشیاء:

أولها: العلم.

والثانی: الجهاد.

والثالث: ثبوت الولایه.

والرابع: کونه مولی الأمه.

والخامس: ثبوت الأخوه لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۱).

۱۳ . عن أبی بریده الأسلمی قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا أیها الناس ما أنا سدّدتها وما أنا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی * مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی * وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْیٌ یُوحَی}(۲).

۱۴ . عن بریده الأسلمی، قال: أمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بسدّ الأبواب، فشق ذلک علی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فدعا بالصلاه جامعه حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر، فلم یسمع لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تحمید وتعظیم فی خطبه مثل یومئذ، فقال:

۱- العمده: ۱۸۱ - ۱۸۵.

۲- نهج الإیمان: ۴۴۱ ، عن فضائل الصحابه للأصفهانی ، شرح نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۳۲.

يا أيها الناس: ما أنا سدّدتها ولا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى}.

فقال رجل: دع لی کوه تکون فی المسجد، فأبی وترک باب علی مفتوحاً، فکان يدخل ويخرج منه وهو جنب (۱).

۱۵ . أخرج ابن مردويه عن أبی الحمراء وحبه العرنی قالا: أمر رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم أن تسدّ الأبواب التی فی المسجد فشق عليهم.

قال حبه: إنی لأنظر إلی حمزه بن عبد المطلب وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمک وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمک؟

فقال رجل يومئذ: ما يألو برفع ابن عمه.

قال: فعلم رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم فدعا الصلاه جامعه فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلی الله عليه وآله وسلم خطبه قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال:

يا أيها الناس ما أنا سدّدتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، ثم قرأ:

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ

۱- فرائد السمطين: ج ۱ ص ۲۰۵ ح ۱۶۰ ، كتاب الأربعين للماحوزی: ۴۴۱.

الْهَوَی * إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْیٌ یُوحَی} (۱).

۱۶ . وقال آیه الله العظمی الشیخ ناصر الشیرازی فی تفسیره بعد ذکر الروایه المتقدمه:

وهـذا الحـدیث الـذی یکشف عن علو مقام أمیر المؤمنین علی علیه السـلام بین جمیع الأمه الإسـلامیه بعد الرسول، یدل علی أنه لیست أقوال النبی طبق الوحی فحسب بل حتی أعماله وأفعاله وتقریره وسیرته أیضاً (۲).

۱- الدر المنثور: ج ۶ ص ۱۲۲.

۲- الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل: ج ۱۷ ص ۲۰۹.

الفصل الخامس: دلائل الحديث

للحديث الشريف دلائل عديده يمكن الاستفاده منها فى توجيه عده أمور، تطرق إليها نخبه من العلماء منهم:

۱ . على بن يونس العاملى:

إذا كان الله هو المطلع على البواطن سدّ أبوابهم وفتح بابه، فعلمه بصلاح باطنه دونهم، أوجب تميزه عنهم، وأرشد بذلك إلى المنع من أتباعهم، إذ نوّه بشرف ذكره وظهور فضله، وعرض بنقصهم وعدم صلاحهم(۱).

۲ . البيهقى:

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن أذن لأحد أن يمر فى المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا على بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد(۲).

۱- الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۳۲.

۲- السنن الكبرى للبيهقى: ج۷ ص۶۵.

ویستفاد من کلامه هذا: أن بیته من بیوتات الله عزّ وجلّ، وعلیه نقول: إنه علیه السلام ولد فی بیت الله الحرام وعاش فی بیت الله (لأنه بیته) واستشهد فی بیت الله فی جامع الکوفه وهو فی المحراب یصلی صلاه الصبح.

۳ . ابن شهر آشوب: خصوصیتهما بفتح بابیهما دلیل علی زیاده درجاتهما ورضی الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام فی المسجد جنبین، دلیل علی طهارتهما وعصمتهما(۱).

۴ . وخبر سدّ الأبواب إلاـ باب علی متواتر عندهم، وفیه إشاره لحکم وخواص له علیه السلام ولبنیه المعصومین غیباً وشهاده،فتدبر(۲).

۵ . وأمّا ترک بابه صلی الله علیه وآله وسلم وباب أمیر المؤمنین علیه السلام فلطهارتهما عن کل رجس ودنس بنص آیه التطهیر، حتی أن الجنابه لا تحدث فیهما من الخبث المعنوی ما تحدث فی غیرهما، کما یعطی ذلک التنظیر بمسجد موسی الذی سأل ربّه أن یطهره لهارون وذریته، أو أن ربّه أمره أن یبنی مسجداً طاهراً لاـ یسکنه إلاـ هو وهارون، ولیس المراد تطهیره من الأخباث فحسب، فإنه حکم کل مسجد.

ویعطیک خبراً بما ذکرناه ما مرّ فی الأحادیث من: أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یدخل المسجد وهو جنب ، وربّما مرّ وهو جنب، وکان یدخل ویخرج منه وهو جنب (۳).

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۴۱.

۲- الشهب الثواقب: ص ۷۷.

۳- الغدیر: ج ۳ ص ۲۱۱.

۶ . وقال ابن حجر:

والمعنی: أن باب علی کان إلی جهه المسجد ولم یکن لبیته باب غیره، فلذلک لم یؤمر بسدّه، ویؤید ذلک ما أخرجه إسماعیل القاضی فی أحکام القرآن من طریق المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یأذن لأحد أن یمرّ فی المسجد وهو جنب إلا لعلی بن أبی طالب، لأن بیته کان فی المسجد (۱).

۷ . وقال الشیخ الکجوری:

وحدیث سدّ الأبواب، یشهد لمقامهم العالی وشأنهم الرفیع - وهو أرفع من مقامات جمیع الممکنات - ویدل علی طهاره أهل هذا البیت علیه السلام وعصمتهم وعلو مقامهم علی کافه المخلوقات(۲).

۸ . کلام ابن بطریق حول حدیث سدّ الأبواب:

ولابن بطریق کلام هنا نلخصه علی النحو التالی:

إن الله تعالی قد أظهر الفرق بین أمیر المؤمنین علیه السلام، وبین غیره. وإذ کان الحرام علی غیره قد حل له، فإن ذلک یعنی: أنه یمتاز علی ذلک الغیر، والنبی صلی الله علیه وآله وسلم قد فتح أبواب الجمیع علی ظاهر الحال من الصلاح والخیر، والنبی لا یعلم إلا هذا الظاهر، إلا أن یطلعه الله علی الباطن.

۱- فتح الباری: ج ۷ ص ۱۳.
۲- الخصائص الفاطمیه: ج ۲ ص ۲۸۹.

وعليه: فإن كان تعالى قـد سدّ أبوابهم على ظاهر الحال، فقد بيّنا: أنها كانت صالحه عند الكل، ولذلك فتح أبوابهم أولاً، فلم يبق إلا أنه قـد سـدّ أبوابهم، من أجل شـىء يرجع إلى الباطن وفتـح بابه، لأنه قد انفرد بصـلاح الباطن دونهم، أو فقل: انفرد فى كونه القمه فى الصلاح الباطنى، إضافه إلى مشاركته لهم فى صلاح الظاهر. وبذلك امتاز صلوات الله وسلامه عليه، عليهم.

ثم إن منعهم من الجواز وإباحته له، إما أن يكون بلا سـبب، وهو عبث لا يصدر من حكيم، وإما أن يكون له سـبب، وذلك يدل على انفراده عليه السلام بما لا يشركه فيه غيره.

وأقواله صـلى الله عليه وآله وسلم تعضد هذا التخصص، وتدل على صلاح باطنه، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى، وأنا منه. وقوله: أنت منى بمنزله هارون من موسـى. وقوله: أنت أخى فى الـدنيا والآخره. وقوله: صـلت الملائكه على وعلى على سـبع سنين قبل الناس. وقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه. قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

وغير ذلك من مناقبه ومآثره ومزاياه، فلولا ثبوت هـذه المزايا له على غيره، لما أنزله من نفسه بهـذه المنازل، ولما أقامه من نفسـه فى شىء من ذلك، ولا أذن الله له بتخصيصه وتمييزه عن أمثاله وأضرابه، إلخ (۱).

۱- العمده: ۱۸۲ ، وذكره عنه فى كشف الغمه: ج ۱ ص ۳۴۱.

۹ . بيان للعلامه المجلسی:

تـدل هـذه الأخبـار علی عـدم جـواز دخـول بيـوتهم عليهم السـلام جنبـاً وكـذا ضـرائحهم المقـدّسه، لمـا ورد أن حرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياء (۱).

۱۰ . عن الثعلبی فی تفسير قوله تعالی:

{فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ}.

قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسی، حدثنا الحسين بن سعيد حدثنی أبی، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن انس بن مالک وعن بريده قالا: قرأ رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، هذه الآيه:

{فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} إلی قوله: {وَالآصَالِ}.

فقام رجل إليه وقال: أی بيوت هی يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء.

قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعنی بيت علی وفاطمه؟. قال: نعم، من أفاضلها (۲).

۱۱ . وممّا رواه ابن عباس: قال: كنت فی مسجد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، وقد قرأ القارئ:

{فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ}.

۱- بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۶۳.

۲- العمده لابن البطريق: ص ۲۷۱ عن تفسير الثعلبی.

فقلت: یا رسول الله، ما البیوت؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: بیوت الأنبیاء، وأومأ بیده إلی منزل فاطمه علیها السلام(۱).

۱۲ . وروی أبو بصیر قال: دخلت المدینه وکانت معی جویریه لی فأصبت منها، ثم خرجت إلی الحمام فلقیت أصحابنا الشیعه وهم متوجهون إلی جعفر بن محمد علیه السلام فخفت أن یسبقونی ویفوتنی الدخول إلیه، فمشیت معهم حتی دخلت الدار، فلمّا مثلت بین یدی أبی عبد الله علیه السلام نظر إلیّ ثم قال: یا أبا بصیر، أما علمت أن بیوت الأنبیاء وأولاد الأنبیاء لا یدخلها الجنب؟

فاستحییت وقلت له: یا ابن رسول الله، إنی لقیت أصحابنا فخشیت أن یفوتنی الدخول معهم، ولن أعود إلی مثلها، وخرجت (۲).

۱۳ . ویقول العلامه الشیخ محمد حسن المظفر رحمه الله ما ملخصه: إن هذه القضیه تکشف عن طهاره علی، وأنه یحل له أن یجنب فی المسجد، ویمکث فیه کذلک، ولا یکره له النوم فیه، تماماً کما کان ذلک لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فإن عمده الغرض من سدّ الأبواب هو تنزیه المسجد عن الأدناس، وإبعاده عن المکروهات. وکان علی علیه السلام کالنبی صلی الله علیه وآله وسلم طاهراً مطهراً، ولا تؤثر فیه الجنابه دنساً معنویاً، وکان بیت الله کبیته بکونه حبیبه القریب منه.

۱- الروضه لابن شاذان: ص ۴۲ عن تفسیر الثعلبی ، سوره النور: ۳۶.

۲- الإرشاد للشیخ المفید: ج ۲ ص ۱۸۵.

وأبـو بكر لم يكن ممّن أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، ليحسن دخـوله للمسـجد جنبـاً، ولاـ هـو منه بمنزله هـارون من موسى، ليمكن إلحاقه به(۱).

۱۴ . الشيخ مهدى فقيه إيمانى:

ولاـ يخفى أن هـذا الحـديث كـاشف عن منقبه عـاليه وسـاميه لعلى بن أبى طـالب عليه السـلام ويثبت تقـدمه وأولويته على غيره للخلافه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، كما نرى أن علياً عليه السلام ناشد عدلاءه وقرناءه، الذين قرنهم به عمر فى الشورى، واحتج عليه السلام بهذا الحديث عليهم، ولم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمريه أو يكذبه فى ذلك(۲).

۱۵ . الشيخ الماحوزى:

وهـذه الأخبـار كما ترى تـدل على جواز لبثه عليه السـلام فى المسـجد جنبا كالنبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وجواز نكاحه فيه. وحديث حذيفه بن أسـيد يدل على مشاركه الأئمه من ولده فى ذلك، وهى مختصه بهم، ولم يذكرها أصحابنا فى خواصه صلى الله عليه وآله وسـلم وذكرها جلال الـدين السـيوطى الشافعى وبـدر الـدين الـدمامينى من المخالفين فى رسالتيهما المعمولتين فى خواصه صلى الله عليه وآله وسلم(۳).

۱- الصحيح من سيره النبى الأعظم: ج ۵ ص ۳۵۶.
۲- الإمام على فى آراء الخلفاء: ص ۱۷۶.
۳- كتاب الأربعين: ص ۴۴۸.

الفصل السادس: ردّ الشبهات

وردت بعض الشبهات الواهيه والتى أثارها بعض المنافقين الذين ذكرهم النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى روايات كثيره، بل حتى الصحابه والتابعين كانوا يعرفون المنافقين ببغضهم علياً عليه السلام كما ورد عن عبد الله بن عمر وزيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله الأنصارى وغيرهم.

وسنعرض بالتفصيل هذه الشبهات والردّ عليها رداً علمياً موثقاً بالأدله والروايات الصحيحه ومن المصادر الإسلاميه الثابته.

وهذه الشبهات تقدح بحديث سدّ الأبواب وأنه من وضع الشيعه، وهذه ليست بجديده ولا أنها أولى محاولاتهم :

ورد فى كتب القوم حديث سدّ الأبواب مقارب لما ورد بحق على عليه السلام وبصيغه المختلفه، وذكره البخارى بقوله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من آمن الناس علىّ فى صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً ـ غير ربّى لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن

أخوه الاسلام ومودته، لايبقين فی المسجد باب إلاّ سدّ إلا باب أبی بکر (١).

ورواه الترمذی عن عائشه قالت:

إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب إلا باب أبی بکر (٢).

ثم قال الترمذی:

وفی الباب عن أبی سعید. هذا حدیث غریب من هذا الوجه.

هذه الشبهه الأولی، ونرد علیها فنقول:

قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه:

فلمّا رأت البکریه ما صنعت الشیعه، وضعت لصاحبها أحادیث فی مقابله هذه الأحادیث نحو (لو کنت متخذاً خلیلًا) فإنهم وضعوه فی مقابله حدیث الإخاء ونحو سدّ الأبواب، فإنه کان لعلی علیه السلام فقلبته البکریه إلی أبی بکر ونحو (ائتونی بدواه وبیاض اکتب فیه لأبی بکر کتاباً لا یختلف علیه اثنان) ثم قال: (یأبی الله تعالی والمسلمون إلا أبا بکر) فإنهم وضعوه فی مقابله الحدیث المروی عنه فی مرضه (ائتونی بدواه وبیاض اکتب لکم ما لا تضلون بعده ابدا)(٣).

وقد ذکر اللمعانی: أن قضیه سدّ باب أبی بکر، وفتح باب علی علیه السلام کانت من أسباب حقد عائشه علی أمیر المؤمنین علیه السلام(۴).

١- صحیح البخاری: ج ۴ ص ١٩١.

٢- سنن الترمذی: ج ۵ ص ٢٧٨.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١١ ص ۴٩.

۴- شرح نهج البلاغه: ج ٩ ص ١٩۵.

وقال السید جعفرالعاملی:

ولو کان لأبی بکر فضل هنا وامتیاز، لم یسمح عمر ولا ولده لنفسیهما باختصاصه علیه السلام بهذا الوسام. وامتیازه فی قضیه سدّ الأبواب کامتیازه فی قضیه الرایه یوم خیبر، حیث أن أخذ أبی بکر وعمر لها لیس فقط لم یکن امتیازاً لهما، بل کان وبالاً علیهما، کما هو معلوم(۱).

بل نلاحظ من صحیحه عبد الله بن عمر وعمر وغیرهما یعدان هذه الفضائل الثلاث خاصه لأمیر المؤمنین لم یحظ بهن غیره، لا سیما أن ابن عمر یری فی أول حدیثه أن خیر الناس بعد رسول الله أبو بکر ثم أبوه، لکنه مع ذلک لا یشرک أبا بکر مع أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث الباب ولا الخوخه (۲).

أقول: إن من الثابت فی جمیع الروایات علی تفاوتها أن بیت علی بن أبی طالب کان البیت الوحید من بیوتات الصحابه الداخل فی بناء المسجد، کما صرّح بذلک کثیر من الثقات، فقد أخرج إسماعیل القاضی فی أحکام القرآن: من طریق أبی الحمراء: أن النبی لم یاذن لأحد أن یمر فی المسجد وهو جنب إلا لعلی بن ابی طالب، لان بیته کان فی المسجد.

وذکره ابن حجر أیضاً (۳).

ثم هناک محاوله أخری لابن حجر عسی ولعلها تنجح وهی الجمع بین

۱- الصحیح من سیره النبی الأعظم: ج ۵ ص ۳۵۳.
۲- تنزیه الشیعه للتبریزی: ص ۲۶۵.
۳- فتح الباری: ج ۷ ص ۱۳.

روایات أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وروایات أبی بکر حتی أنه جمع له أنصاراً لذلک، حیث قال:

ومحصل الجمع أن الأمر بسدّ الأبواب وقع مرتین: ففی الأولی استثنی علی لما ذکره، وفی الأخری استثنی أبو بکر، ولکن لا یتم ذلک إلا ـ بأن یحمل ما فی قصه علی علی الباب الحقیقی، وما فی قصه أبی بکر علی الباب المجازی، والمراد به الخوخه کما صرح به فی بعض طرقه، وکأنهم لمّا أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً یستقربون الدخول إلی المسجد منها فأمروا بعد ذلک بسدّها، فهذه طریقه لا بأس بها فی الجمع بین الحدیثین.

وبها جمع بین الحدیثین المذکورین أبو جعفر الطحاوی فی مشکل الآثار وهو فی أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بکر الکلاباذی فی معانی الأخبار، وصرح بأن بیت أبی بکر کان له باب من خارج المسجد وخوخه إلی داخل المسجد، وبیت علی لم یکن له باب إلا من داخل المسجد والله أعلم(۱).

واستمر القوم بمحاولاتهم جاهدین بکل ما أوتوا من قوه لتثبیت هذا النهج الخاطئ، أتی ابن کثیر لیدلو بدلوه قائلاً:

لأن نفی هذا فی حق علی کان فی حال حیاته، لاحتیاج فاطمه إلی المرور من بیتها إلی بیت أبیها، فجعل هذا رفقاً بها!

وأمّا بعد وفاته فزالت هذه العله، فاحتیج إلی فتح باب الصدیق لأجل خروجه إلی المسجد لیصلی بالناس، إذ کان الخلیفه علیهم بعد موته علیه السلام

۱- فتح الباری: ج ۷ ص ۱۳ – ۱۴.

وفيه إشاره إلى خلافته(١)!

الردّ على هذا الكلام:

أن مقتضى هـذه الأحـاديث: أنه لم يبـق بعـد قصه سـدّ الأـبواب بـاب يفتـح إلى المسـجد سـوى بـاب الرسول العظيم وابن عمّه، وحـديث خوخه أبى بكر يصـرح بـأنه كانت هناك أبواب شارعه، وما ذكروه من الجمع بحمل الباب فى قصه أمير المؤمنين عليه السلام على الحقيقه، وفى قصه أبى بكر بالتجوز بإطلاقه على الخوخه.

وقولهم: كأنهم لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسـجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها. قول لا شاهـد له، بل يكـذبه أن ذلك ما كان يتسـنى لهم نصب عين النبى وقـد أمرهم بسدّ الأبواب لأن لا يدخلوا المسـجد منها، ولا يكـون لهم ممر به، فكيـف يمكنهم إحـداث مـا هو بمنزله البـاب فى الغـايه المبغوضه للشـارع، ولـذلك لم يـترك لعمّيه: حمزه والعباس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوه يشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحده الغايه، وإراده الخوخه من الباب لا تبيح المحظور ولا تغير الموضوع(٢).

وبعـد كل ما تقدم، فلا يمكن أن يصـغى لقول ابن الجوزى، وابن كثير، وابن تيميه: إن حديث سدّ الأبواب ليس بصـحيح. أو إنه من وضع الرافضه.

١- البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٧٩.

٢- الغدير: ج ٣ ص ٢١٣.

فإن تواتر هذا الحديث فى كتب أهل السنه، وتصحيح حفاظهم لكثير من طرقه، وروايه العشرات من الصحابه له، أى نحو ثلاثين صحابياً، وأن ذلك لا يمكن أن يخفى على أحد.

وإذا جاز أن يضع الرافضه مثل هذا الحديث، ويدخلوه فى عشرات الكتب والمسانيد، فإنه لا يمكن الوثوق بعد هذا بأى حديث، ولا كتاب، ولا بأى حافظ من أهل السنّه، بل ولا مصدر من مصادر المسلمين، هذا إضافه إلى ما فى هذه الدعوى من رمى أمّه بأسرها بالبله والتغفيل الذى لا غايه بعده.

ويكفى أن نذكر: أن العسقلانى بعد أن ذكر سته من الأحاديث فى سدّ الأبواب إلا باب على، قال: وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج، فضلاً عن مجموعها.

ثم ذكر أن ابن الجوزى لم يورد الحديث إلا من طريق سعد بن أبى وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر، مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته.

وقال العسقلانى أيضاً بعد أن ذكر بعض طرقه: فهذه الطرق المتضافره من روايات الثقات، تدل على أن الحديث صحيح دلاله قويه، وهذه غايه نظر المحدث.

وقال: فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحه بمجرد التوهم؟ ولو فتح هذا الباب لادّعى فى كثير من الأحاديث الصحيحه البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون(١).

١- القول المسدّد فى مسند أحمد: ص ٣٢.

وقال السيد على الميلانى (حفظه الله ورعاه):

لو كان السبب فى أنه لم يؤمر بسدّ بابه، أنه لم يكن لبيته باب غيره، لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجرهم ممّا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيّما عمّه حمزه، حيث جاء - فيما يروون - وعيناه تذرفان بالدموع...! ولكان الأجدر برسول الله أن يعتذر بأنه: ليس له باب غيره، فلذا لم أسدّ بابه، وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سدّ الأبواب إلا بابه إلى الله قائلا: ما أنا سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشىء فاتبعته! ولكان لمن سأل ابن عمر عن على - فأجابه بقوله: أمّا على فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه - أن يقول له: وأى منزله هذه منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لبيته باب غيره؟!

ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصله أحبّ إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الرايه فى خيبر، وقد كان من الطبيعى أن لا يسدّ بابه، لأنه لم يكن لبيته باب غيره؟!

ولو كان كذلك لم يبق معنى لقول بعضهم: تركه لقرابته.

فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعه وعمّه!

ولا لقول آخرين: تركه من أجل ابنته!

حتى بلغت أقاويلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم... بعد ثالثه، فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه - وكان إذا غضب احمرّ عرق فى وجهه - ثم قال: أمّا بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا

یسکنه إلا هارون... (۱).

وقال الشیخ ابن نجیم المصری:

نعم قضـی ابن الجوزی فی موضوعـاته علی حـدیث سـدّوا الأبواب التی فی المسـجد إلا باب علی بأنه باطل، لا یصـح، وهو من وضع الرافضه. وقـد دفع ذلـک شـیخنا الحافـظ ابن حجر فی القول المسـدّد فی الـذب عن مسـند أحمـد وأفـاد: أنه جاء من طرق متضافره من روایات الثقات، تدل علی أن الحدیث صحیح (۲).

وقال السید محسن الأمین قدس سره:

فما یروی فی بعض الکتب من جعل هـذه المنقبه لغیر علی، إنما هو ممّن یریدون معارضه مناقبه بمثلها، أو باثباتها لغیره، فاختلقوا فی ذلک ما اختلقوا، وأکثره کان فی عصر بنی أمیه، فجاء من جاء بعد ذلک، فرواه کما وجده، ولم یتفطن لما فیه(۳).

وقال السید هاشم البحرانی:

أجمع الحفاظ علی صـحه حدیث سدّ الأبواب فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، إلا من کان فی قلبه بغض له علیه السلام من أجل قتل أجداده فی بدر وأحد(۴).

۱- الأحادیث المقلوبه للسید علی المیلانی: ص ۶۱ – ۶۲.

۲- البحر الرائق لابن نجیم المصری: ج ۱ ص ۳۴۱.

۳- أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۳۵۳.

۴- غایه المرام: ج ۶ ص ۲۴۴.

الفصل السابع: محاولات فاشله

بعـد الإعلان الرسـمی للحـدیث الشـریف، بـدأت جهود ومحاولات ومخططات، بذل علیها کثیر من الوقت والمال والفکر، وعلی مختلـف العصـور، ومن أهـداف هـذا المخطـط هو إخفـاء فضائـل أمیر المؤمنین علیه السـلام حـتی لاـ یجتمع لأهـل الـبیت النبوه والإمامه، ومن أهدافه جعل قواعد الإسـلام رکیکه وممکن اختراقها وتثبیت مساوئها بسـهوله من خلال تزعم الرجل غیر المناسب فی غیرمکانه، ومن أهدفه اسـقاط ما بناه الرسول لمستقبل الإمه الإسلامیه، وهو نفس الأهداف الإسرائیلیه إلی هذا الیوم، بل حتی ظهور قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ومن هذه المحاولات:

۱ . روی أن العباس قال لفاطمه علیه السلام بعد أن أمر بسدّ الأبواب: انظروا إلیها کأنها لبوه بین یدیها جرواها، تظن أن رسول الله یخرج عمّه ویدخل ابن عمه(۱).

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۳۸.

لا یخفی علیک أیها القارئ الکریم أن هذا أول الغیث من هذه المحاولات، فکیف یقر للعباس أو غیره قرار بعد إعلان اسم علی بن أبی طالب علیه السلام؟

۲ . علی الرغم ممّا تقدم فإن هـذا الباب والبیت بقی علی کونه، فلم یزل علی وولـده علیهم السـلام فیه إلی أیام عبـد الملک بن مروان، فعرف بتفاصیل الخبر، فحسـد القوم علی ذلـک واغتـاض، حتی أمر بهـدم الـدار، وتظاهر أنه یریـد أن یزیـد فی مسـاحه المسجد، وکان فیها الحسن بن الحسن فقال: لا أخرج ولا أمکن من هدمها.

فضرب بالسیاط وتصایح الناس، وأخرج عند ذلک وهدمت الدار وزید فی المسجد.

وروی عیسی بن عبد الله: أن دار فاطمه علیها السلام حول تربه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبینهما حوض(۱).

فکیف لا ـ یحسـدونهم، وعنـدهم بـاب علی وفیه نزل مـا نزل، وبـاب فـاطمه صـاحبه فـدک، وأهـل البیت الـذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً.

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ ص ۳۸.

الفصل الثامن: النصوص والشواهد الشعريه

۱ . أشار السيد الحميرى فى قصيدته المذهبه بقوله؟

صهر النبى وجاره فى مسجد طهر بطيبه للرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب(۱)

۲ . وقال السيد الحميرى:

وخص رجال من قريش بأن بنى لهم حجراً فيه وكان مسدّدا

فقيل له أسدد كل باب فتحته سوى باب ذى التقوى على فسدّدا

۳ . وله أيضا:

جاروا على أحمد فى جاره والله قد أوصاه بالجار

هو جاره فى مسجد طاهر ولم يكن من عرصه الدار

أربى بما كان وأربى بما فى كل إعلان واسرار

وأخرج الباقين منه معاً بالوحى من إنزال جبار

۱- إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ۱ص ۳۲۰.

۴ . وله أيضا:

من كان ذا جار له فى مسجد | من نال منه قرابه وجوارا
والله أدخله وأخرج قومه | واختاره دون البريه جارا

۵ . وله أيضاً:

وأسكنه فى مسجد الطهر وحده | وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصى وغيره | وأبوابهم فى مسجد الطهر شرع
فقال لهم سدّوا عن الله صادقا | فضنوا بها عن سدّها وتمنعوا
فقام رجال يذكرون قرابه | وما ثم فيما يبتغى القوم مطمع
فعاتبه فى ذاک منهم معاتب | وكان له عمّا وللعم موضع
فقال له أخرجت عمّک كارها | وأسكنت هذا إن عمك يجزع
فقال له يا عم ما أنا بالذى | فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

۶ . وقال العبدى:

سدّد أبوابهم سواه | فأكثرت منهم الشرور
وقال ما تبتغون فيه | وهو عليم بذى الصدور
يا قوم انى امتثلت أمراً | من ربّنا العالم الغفور
وكان هذا له دليل | بأنه وحده ظهير

۷ . وله أيضاً (وقيل للمفجع):

وله من أخيه نعت | حاز فخراً بفضله شرمحياً
جاز شبهاً له بسكناه فى | المسجد حتما من أمره مقضياً

بابه فی شروع باب رسول الله		إن کان مستخصا حظیاً

حین سدّت أبوابهم وهو یغشی　　　بابه شارعاً منیفاً بهیاً

۸ . وقال الصاحب:

ولم یک محتاجاً إلی علم غیره　　　إذا احتاج قوم فی قضایا تبلدوا

ولا سدّ عن خیر المساجد بابه　　　وأبوابهم إذ ذاک عنه تسدّد

۹ . وقال خطیب خوارزم:

فتح المبشر باب مسجده له　　　إذ سدّ عنه سائر الأبواب

۱۰ . وقال شاعر:

وقد سدّ أبوابهم تارکا　　　علیاً لباب علی طریقا

۱۱ . وقال آخر:

محمد قد یری للفضل بابا　　　له إذ سدّ أبواب الصحابا

۱۲ . وقال القمی:

علی له سدّ النبی کواهم　　　وباب علی وحده لم یردم

۱۳ . وما أجمل ما قاله الکمیت فی هذه المناسبه:

علی أمیر المؤمنین وحقه　　　من الله مفروض علی کل مسلم

وزوجه صدیقه لم یکن لها　　　معادله غیر البتوله مریم

وردم أبواب الذین بنی لهم　　　بیوتاً سوی أبوابه لم یردم

۱۴ . قال الحمیری:

فیا أول من صلی　　　ومن زکّی ومن کبّر

ویا جار رسول الله　　　فی مسجده الأکبر

حلال فيه أن تجنب لا تلحى ولا تؤزر

۱۵ . وله أيضا:

صهر النبى وجاره فى مسجد طهر يطيبه الرسول مطيّب

سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

۱۶ . وقال أبو الأسود:

هل أرض مسجده توطأ منهم من بعد ذاک سواهما جنبان

إذ ذاک أذهب كل رجس عنهم ربّى وطهرهم من الأرزان

أتراک فى شک له من أنه للفضل خص بفتحه بابان(۱)

۱۷ . وللشيخ العلامه يحيى بن سلامه الحصفكى قصيده طويله منها:

يا خائفاً علىّ أسباب الردى أما عرفت حصنى الحصينا

إنى جعلت فى الخطوب موئلى محمداً والأنزع البطينا

أحبّ ياسين وطاسين ومن يلوم فى ياسين أو طاسينا

يا ذاهبين فى أضاليل الهوى وعن سبيل الحق ناكبينا

لجّوا معى الباب وقولوا حطه تُغفر لنا الذنوب أجمعينا

دينى الولاء لست أبغى غيره ديناً وحسبى بالولاء دينا(۲)

۱- مناقب ابن شهر اشوب: ج ۲ص ۳۸-۴۱

۲- أعيان الشيعه: ج ۱۰ ص ۲۹۷ ، إحقاق الحق: ج ۳۳ ص ۲۰۳.

مصادر البحث

۱. الأحاديث المقلوبه: على الميلانى – نشر ياران / قم المقدسه.

۲. الاحتجاج: العلامه الطبرسى – دار النعمان / النجف الأشرف.

۳. أحكام القرآن: للشافعى – دار الكتب العلميه / بيروت.

۴. الإرشاد: للشيخ المفيد – مؤسسه آل البيت عليهم السلام / قم المقدسه.

۵. أساس التأويل: للمغربى – تحقيق عارف تامر / بيروت.

۶. إعلام الورى: للطبرسى – مؤسسه آل البيت / قم المقدسه.

۷. أعيان الشيعه: محسن الأمين العاملى – دار التعارف / بيروت.

۸. أمالى الطوسى: دار الثقافه للطباعه والنشر / قم المقدسه.

۹. الإمام على فى آراء الخلفاء: فقيه إيمانى – مؤسسه المعارف الإسلاميه / قم المقدسه.

۱۰. امتاع الاسماع: للمقريزى - نشر محمد على بيضون / بيروت.

۱۱. أنساب الأشراف: للبلاذرى – مؤسسه الأعلمى / بيروت.

۱۲. الايقاظ من الهجعه: للحر العاملى – نشر دليل ما / قم المقدسه.

۱۳. بحار الأنوار: للعلامه المجلسى – دار إحياء التراث العربى/ بيروت.

۱۴. البحر الرايق: لابن نجيم المصرى – دار الكتب العلميه / بيروت.

۱۵. البدایه والنهایه: لابن کثیر - دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۱۶. بصائر الدرجات: للصفار – منشورات الأعلمی / طهران.

۱۷. تاریخ بغداد: الخطیب البغدادی – دار الکتب العلمیه / بیروت.

۱۸. تأویل الآیات: شرف الدین الحسینی – مدرسه الإمام المهدی / قم المقدسه.

۱۹. التبیان: للشیخ الطوسی – مکتب الإعلام الإسلامی / قم.

۲۰. تفسیر ابن کثیر: لابن کثیر – دار المعرفه للطباعه / بیروت.

۲۱. تفسیر الآلوسی: دار إحیاء التراث الإسلامی / بیروت.

۲۲. تفسیر الأمثل: الشیخ مکارم الشیرازی / قم المقدسه.

۲۳. تفسیر البغوی: نشر دار المعرفه / بیروت.

۲۴. تفسیر الثعلبی: الثعلبی – دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۲۵. تفسیر الثعلبی: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۲۶. تفسیر الرازی (الکبیر): المطبعه البهیه المصریه / القاهره.

۲۷. تفسیر العسکری: نشر مدرسه الإمام المهدی علیه السلام / قم المقدسه.

۲۸. تفسیر العیاشی: المکتبه العلمیه الإسلامیه / طهران.

۲۹. تفسیر القمی: مؤسسه دار الکتاب للنشر / قم المقدسه.

۳۰. تفسیر فرات الکوفی: وزاره الثقافه والإرشاد / طهران.

۳۱. تفسیر مجاهد: مجمع البحوث الإسلامیه / باکستان.

۳۲. تنزیه الشیعه: أبو طالب التجلیل التبریزی / قم المقدسه.

۳۳. تهذیب الأحکام: الشیخ الطوسی - دار الکتب الإسلامیه / طهران.

۳۴. التوحید: للشیخ الصدوق – جماعه المدرسین / قم المقدسه.

۳۵. جامع أحادیث الشیعه: باشراف البروجردی – المطبعه العلمیه / قم المقدسه.

۳۶. جامع البیان أو تفسیر الطبری: للإمام الطبری – دارالفکر / بیروت.

۳۷. الخصائص الفاطمیه: الشیخ الکجوری – الشریف الرضی / قم.

۳۸. الخصال: للشیخ الصدوق – جماعه المدرسین / قم المقدسه.

۳۹. الدر المنثور: جلال الدين السيوطى - دار المعرفه للطباعه / بيروت.

۴۰. دعائم الإسلام: القاضى النعمان المغربى – دار المعارف / القاهره.

۴۱. الروضه فى فضائل أمير المؤمنين: شاذان القمى – تحقيق على الشكرى / قم.

۴۲. السنن الكبرى: للبيهقى – دار الفكر للنشر / بيروت.

۴۳. شد الأثواب فى سدّ الأبواب للسيوطى: مطبعه السعاده القاهره تحقيق محى الدين عبد الحميد.

۴۴. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشى – مكتبه السيد المرعشى / قم المقدسه.

۴۵. شرح اصول الكافى: للمازندرانى – دار إحياء التراث العربى / بيروت.

۴۶. شرح الأخبار: القاضى النعمان المغربى – مؤسسه النشر الإسلامى / قم المقدسه.

۴۷. شرح نهج البلاغه: لابن أبى الحديد – دار إحياء الكتب العربيه.

۴۸. الشهب الثواقب: محمد القطيفى – نشر الهادى / قم المقدسه.

۴۹. صحيح البخارى: دار الفكر للنشر / بيروت.

۵۰. صحيح الترمذى: لابى عيسى الترمذى – دار الفكر / بيروت.

۵۱. الصحيح من سيره النبى الأعظم: جعفر مرتضى – دار الهادى / بيروت.

۵۲. الصراط المستقيم: على بن يونس العاملى – المكتبه المرتضويه.

۵۳. الطرائف: لابن طاووس – مطبعه الخيام / قم المقدسه.

۵۴. علل الشرائع: للشيخ الصدوق – المكتبه الحيدريه / النجف.

۵۵. العمده: لابن البطريق – جماعه المدرسين / قم المقدسه.

۵۶. غايه المرام: السيد هاشم البحرانى – تحقيق على عاشور.

۵۷. الغدير: عبد الحسين الأمينى – دار الكتاب العربى / بيروت.

٥٨. فتح الباری: لابن حجر العسقلانی – دار المعرفه / بیروت.

٥٩. فرائد السمطین: للجوینی – مؤسسه المحمودی / بیروت.

٦٠. القول المسدّد: لابن حجر العسقلانی – عالم الکتب / بیروت.

٦١. الکافی: للشیخ الکلینی – دار الکتب الإسلامیه / طهران.

۶۲. کتاب الأربعین: للقمی - تحقیق ونشر مهدی الرجائی / قم المقدسه.

۶۳. کتاب الأربعین: للماحوزی / تحقیق مهدی الرجائی / قم المقدسه.

۶۴. کتاب السنه: لابن أبی عاصم – المکتب الإسلامی / بیروت.

۶۵. کتاب الغیبه: للنعمانی – أنوار الهدی / قم المقدسه.

۶۶. کشف الغمه: للأربلی – دار الأضواء / بیروت.

۶۷. کفایه الأثر: الخزاز القمی – انتشارات بیدار / قم المقدسه.

۶۸. کنز الفوائد: الکراجکی – مکتبه المصطفوی / قم المقدسه.

۶۹. لسان العرب: لابن منظور – نشر أدب الحوزه / قم المقدسه.

۷۰. مجمع البیان: للشیخ الطبرسی – مؤسسه الأعلمی / بیروت.

۷۱. المحاسن: للبرقی – دار الکتب الإسلامیه / طهران.

۷۲. مدینه المعاجز: السید البحرانی – مؤسسه المعارف الإسلامیه / قم المقدسه.

۷۳. المستدرک علی الصحیحین:للحاکم النیسابوری – دار المعرفه / بیروت.

۷۴. المسترشد: ابن جریر الطبری الشیعی- مؤسسه الثقافه الإسلامیه.

۷۵. مسند أبی یعلی: أبو یعلی الموصلی – دار المأمون / دمشق.

۷۶. مسند أحمد: للإمام أحمد – دار صادر / بیروت.

۷۷. مشارق أنوار الیقین: رجب البرسی – الشریف الرضی / قم.

۷۸. المعجم الکبیر: للطبرانی – الطبعه الثانیه دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۷۹. معرفه السنن والآثار: للبیهقی – دار الکتب العلمیه / بیروت.

۸۰. مناقب ابن المغازلی – دار الأضواء / بیروت.

٨١. مناقب آل أبی طالب: لابن شهر آشوب – المطبعه الحیدریه / النجف الأشرف.

٨٢. مناقب أمیر المؤمنین – محمد بن سلیمان الکوفی / مجمع احیاء الثقافه الإسلامیه / قم المقدسه.

٨٣. مناقب أهل البیت: للشروانی – مطبعه المنشورات الإسلامیه.

٨۴. موسوعه الإمام علی: الری شهری – دار الحدیث / قم المقدسه.

۸۵. نزهه المشتاق: الشریف الادریسی – عالم الکتب / بیروت.

۸۶. نفحات الأزهار: السید علی المیلانی – نشر المؤلف / قم المقدسه.

۸۷. نهج الإیمان: ابن جبر – مجمع الإمام الهادی / مشهد المقدسه.

۸۸. وسائل الشیعه: الحر العاملی – مؤسسه آل البیت / قم المقدسه.

۸۹. وفاء الوفا: للسمهودی – طبع مصر تحقیق محی الدین.

۹۰. ینابیع الموده: للقندوزی الحنفی – دار الأسوه / قم المقدسه.

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الکتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانکلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولی

۵

الشیخ علی الفتلاوی

الإمام الحسین علیه السلام فی وجدان الفرد العراقی

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

ص: ۱۵۴

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱ ۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

۳۳

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

۳۴

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

۳۵

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

۳۶

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

۳۷

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

۴٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴١

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴٢

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهيديه فی المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنی

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشيخ علی الفتلاوی

السبط الشهيد – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسين عليه السلام

۵۳

السيد عبد الستار الجابری

تاريخ الشيعه السياسی

۵۴

السيد مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السیره النبویه – طبعه ثانیه، مزیده ومنقحه

۶۰

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانیه

۶۱

السید نبیل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانیه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

ما أخفاه الرواه من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدی

علم الإمام بین الإطلاقیه والإشائیه علی ضوء الکتاب والسنه

۷۹

الدکتور مهدی حسین التمیمی

الإمام الحسین بن علی علیهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

۸۰

ظافر عبیس الجیاشی

شهید باخمری

۸۱

الشیخ محمد البغدادی

العباس بن علی علیهما السلام

۸۲

الشیخ علی الفتلاوی

خادم الإمام الحسین علیه السلام شریک الملائکه

۸۳

الشیخ محمد البغدادی

مسلم بن عقیل علیه السلام

۸۴

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانیه

۸۶

الشیخ وسام البلداوی

المجاب برد السلام – طبعه ثانیه

۸۷

ابن قولویه

کامل الزیارات باللغه الانکلیزیه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.